جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب:
مداس صونيا- مرابط نور الهدى

يوم:10/09/2020

ضوابط السياق التعليمي للغة العربية -السنة الأولى الابتدائي نموذجا-

---

لجنة المناقشة:

جودي حمدي منصور	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مقرر
أحمد تاوليليت	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	رئيس
محمد بودية	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

* شـــكـــر *

*وعـــرفـــان *

نحمد الله الذي لا ينسى من ذَكرهُ ولا يضيع من شَكرهُ، والذي بعزته وجلاله تتم الصالحات حمدا كثيرًا وشكرًا جميلًا حتى يبلغ رضاه على أن منَّ علينا نعمه وخيراته وألهمنا الصبر والاجتهاد لإتمام عملنا هذا.

قال ﷻ: ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾﴾ [القمر/35].

وقال ﷺ: ﴿مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَاسَ لَمْ يَشْكُرْ الله وَمَنْ أَهْدَى لَكُمْ مَعْروفًا فَكَافِئُوه فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيْعُوا فَادْعُوا لَهُ﴾.

عملًا بهذه الآية وبهذا الحديث الشريف نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى اللذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى اللذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

ونخص بالشكر والتقدير الأستاذ: **جودي حمدي منصور**

الذي نقول له بشراك قول خير الأنام رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام:

﴿إِنَّ الله وَمَلَائِكَتِهِ حَتَى النَملَة فِي جُحْرِهَا وحَتَى الحُوتَ فِي البَحْرِ لَيُصَلُّون عَلَى مُعَلِمِ النَاسَ الخَيْر﴾

فأنت كنت لنا مرشدًا ومعينًا وخير ناصح، وأنت من سرت معنا في المشوار لإنجاز هذا العمل، جزاك الله عنا خير الجزاء.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من كانوا عونًا لنا في مشوارنا هذا ولو كان ذلك بكلمة طيبة ودعاء صادق.

مقدمة

مقدمـــة

دائما ما تسعى المنظومة التربوية إلى تطوير المناهج والبرامج والمحتويات التدريسية وذلك من أجل تحسين الجانب العلمي والثقافي والتعليمي في العملية التعليمية، القائمة بدورها على التعلم؛ الذي يعد بمثابة نشاط يمارسه المتعلم بالاعتماد على بعض المواد التعليمية بغية الوصول إل جملة من الخبرات والمهارات والمعارف الجديدة، وعلى التعليم المعروف بكونه عملية منظمة يمارسها المعلم وتتم بنقل المعلومات والمعارف للتلميذ. من هنا نجد أن هذه الأخيرة في مجملها تقوم على تفاعل ثلاث عناصر مع بعضها البعض وغياب أي عنصر منها يخّل بسيرها ونجاحها؛ فالمعلم والمتعلم والمادة الدراسية يشكلان هرم التعليم الذي تنهض به هذه العملية التربوية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: أصحيح أن العملية التعليمية تكتفي بالعناصر سالفة الذكر أم أن هناك شيء وأمر آخر يتدخل في نجاحها ويلعب دوراً بارزاً في ذلك؟ الإجابة على هذا الطرح ستكون بنعم، هناك عنصر آخر فعال في هذه العملية ويعرف بالسياق التعليمي، فكما هو معلوم عن أية عملية تعليمية لا بد لها من وجود فضاء تجري فيه سواء كان هذا الفضاء مادي محسوس أو معنوي يرتبط بنظام القيم والقواعد الثقافية ونظام المعتقدات والأعراف التي يقوم عليها المجتمع. فمن هنا تظهر الأهمية التي يلعبها السياق التعليمي في كونه الأمر الذي يعتمد عليه في صياغة النصوص والمناهج والبرامج التربوية والركيزة التي تبنى عليها كل عملية تعليمية.

ولكن مع كل هذا لا يزال الأمر مبهم بخصوص هذا السياق التعليمي والدور الذي تلعبه ضوابطه في العملية التعليمية، وكسبيل منا للتوسع أكثر ومعرفة جل خباياه لا بد من طرح الإشكال الذي يبنى عليه بحثنا بالدرجة الأولى والذي سيوضح لنا الصورة بشكل جيد، ألا وهو: فيما تتمثل ضوابط السياق التعليمي للغة العربية وما الدور الذي يلعبه كل ضابط يا ترى؟. ونحن في طريقنا للإجابة عن هذا السؤال استوقفتنا جملة من الأمور التي

لا بد لنا من معرفتها والتطرق إليها أولًا حتى نستطيع التوصل للإجابة عنه بعد ذلك، من بينها نجد: ما المقصود بالسياق التعليمي؟ وهل السياق التعليمي كفيل بإنجاح العملية التعليمية؟.

فلهذا اخترنا هذا النوع من المواضيع وهذا النوع من الأسئلة نظرًا للمكانة التي يحتلها عنصر السياق التعليمي والدور الذي يلعبه في عمليتي التعليم والتعلم، لذلك سلطنا الضوء عليه وعلى مختلف الضوابط التي تحكمه لمعرفة دورها في نجاح التعليم بصفة عامة وفي اللغة العربية بصفة خاصة، كما أن جهلنا وعدم معرفتنا لكيفية استخدام السياق التعليمي وتجسيده في طرق التدريس وفي المحتويات الدراسية ترك في نفسنا الفضول لمعالجته محاولين البلوغ من خلال ذلك إلى حل لجميع الأسئلة الفارطة ووصولا لنتيجة حول موضوعنا الذي تم إدراجه تحت عنوان "**ضوابط السياق التعليمي للغة العربية . السنة الأولى الابتدائي** .، ساعين بذلك لفت انتباه التربويين والتعليميين إلى ضرورة منح هذا العنصر العناية الخاصة والأهمية البالغة. وما رأينا أنه كفيل بمساعدتنا في بلوغ هذه الغايات والأهداف وضع خطة تخدم الموضوع، بحيث جعلناها تبتدئ بمقدمة كانت بمثابة تمهيد للدخول في الموضوع وتنتهي بخاتمة شملت معظم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال معالجة هذا الأخير، يتوسطهما فصلين؛ الأول نظري جاء كضبط للمفاهيم بحيث قسم لثلاث عناوين؛ العنوان الأول يتحدث عن العملية التعليمية والعناصر التي تقوم عليها والثاني تطرقنا فيه للسياق التعليمي أما الثالث فقد تم الحديث فيه عن اللغة العربية وخصائصها والهدف من وراء تدريسها، بينما الفصل التطبيقي فقد ربط بعنوان ضوابط السياق التعليمي في كتاب السنة الأولى ابتدائي وهو الأخر اندرجت ضمنه عناوين ثلاث أولها شرح لضوابط السياق التعليمي والدور التي تلعبه في العملية التعليمية، وثانيها دراسة حول المدرسة الابتدائية والسنة أولى ابتدائي خاصة كونها السنة التي يقوم بحثنا عليها، وثالثها كان بمثابة دراسة في كتاب اللغة العربية لهذه السنة.

ومما ساعدنا في التطرق لكل هذه العناصر والتعرف عليها أكثر هو اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه المناسب لهذا الغرض وكونه أنجع منهج يمكنه خدمة موضوعنا بشكل جيد خاصة من خلال تفكيك النصوص ووصف أهم ما جاء في هذا البحث من أفكار ومعلومات تم اقتباسها من مجموعة كبيرة من المعاجم والقواميس، كمعجم "لسان العرب لابن منظور" و"قاموس المحيط للفيروزآبادي"، وجملة من الكتب والمراجع العربية نذكر من بينها ما تم التطرق إليه في أكثر من موضع "كلمحات في الثقافة الإسلامية لعمر عودة الخطيب" و"أسس المناهج المعاصرة لطاهر محمد الهادي محمد"، و"تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق لعلي أحمد مدكور"، هذا وهناك مراجع أخرى أجنبية مترجمة تم الاعتماد عليها هي الأخرى "كابتكار بيئات التعلم من الميلاد وحتى الثامنة من العمر لـ Julie" و"علم الاجتماع المفاهيم الأساسية لجون سكوت"، إضافة لبعض المقالات "كمقال صالح بن فهد العصيمي: السياق التعليمي دوره في العملية التعليمية وعلاقته بالإصلاح والتغيير"، كما قد تم الاستعانة ببعض الرسائل الجامعية لطوري الدكتوراه والماجستير، وقد كانت هذه المصادر والمراجع المعين الوحيد لنا في التخفيف من الصعوبات التي قد تواجه كل باحث، لكن هذا لم يمنع من وجود البعض من العراقيل التي وقفت لنا في الطريق وعكرت صفو دراستنا أهمها حداثة الموضوع؛ فنحن لم نجد ولا موضوع أو مرجع يخدم بحثنا بشكل مباشر حتى يتسنى لنا السير عليه، لكن مع كل هذا نحمد الله ونشكره كوننا انهينا بحثنا والفضل يعود لله عز وجل أولا وللأستاذ المشرف ثانيا فهو لم يبخل علينا بمعلومة ودائما ما كان واقفا معنا محاولًا تفسير الموضوع وتقديمه لنا في أبسط صورة.

يقال: "**كن عالمًا فإن لم تستطع فكن متعلمًا، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم**"

الجانب النظري

الفصل الأول

ضبط المفاهيم

تمهيد

أولًا: العملية التعليمية

ثانيًا: السياق التعليمي

ثالثًا: اللغة العربية

خلاصة

تـــمهيـــد

من المتعارف عليه والذي بدا واضحا في العملية التعليمية؛ أنها تتداخل فيها عدة اعتبارات، وتتفاعل فيها عدة عناصر ومعطيات، كما أنها تتأثر بعدة جوانب.

فالعملية التعليمية مهما كانت طبيعتها واستراتيجياتها التي تعتمد عليها في الفعل التعليمي والتعلمي فإنها لا يمكن أن تحقق أهدافها المنشودة وغاياتها إلا بالرجوع لمكوناتها ودعائمها الأساسية التي تتألف منها، والتي تتمثل في: المعلم، المتعلم، المحتوى التعليمي.

هذه العناصر تعد أساس العملية التعليمية فهي تشكل ثالوثا أساسيا ودعامة رئيسية، وأي غياب أو إقصاء لأحد هذه العناصر يؤثر بدوره على سير عملية التعلم في تحقيق أهدافها وكفايتها في المتعلم، فكل ركن من أركان هذه العملية يتأثر ويِؤثر فيها، كما يساهم بشكل كبير في نجاحها أو إخفاقها.

بالإضافة إلى هذه العناصر الأساسية التي سبق ذكرها هناك مكون آخر بدوره يساهم بشكل كبير في نجاح عملية التعلم والتعليم وهو الآخر يؤثر ويتأثر بها وبمكوناتها "المعلم، المتعلم، المحتوى التعليمي"، هذا العنصر يطلق عليه بمصطلح السياق التعليمي أو الفضاء والمحيط الذي تمارس فيه العملية التعليمية.

فلابد لأي عملية تعليمية من أن تجري في سياق معين محكوم بعوامل وضوابط في تدريس لغة ما، فكل متعلم مع معلمه يشكلان عناصر لسياق معين، هذا الأخير هو كلمة تضم طبقات داخلية وأخرى خارجية تؤثر في غيرها وفي نفس الوقت تتأثر بغيرها في

قاعة الدرس، فللسياق التعليمي أهمية ودور كبير عملية التعليم والتعلم، إذ هو الأرضية التي تبنى عليها العمليات التعليمية[1].

وقبل أن تتطرق إلى مفهوم السياق التعليمي وأهم الضوابط التي تحكمه وجب علينا التعرف على مفهوم العملية التعليمية وعناصرها، وبعدها الإحاطة بأهداف تدريس اللغة العربية وما إلى ذلك.

(1) ينظر: صالح بن فهد العصيمي، السياق التعليمي "دوره في العملية التعليمية وعلاقته بالإصلاح والتغير"، المجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد20، 2016، ص54.

أولًا. العملية التعليمية:

1. مفهوم العملية التعليمية:

لقد عرفت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماما كبيراً بالتعليم والتعلم، حيث ذهب كافة العلماء والمفكرين آنذاك على اختلاف مذاهبهم إلى ترقية وتطوير طرق التدريس، وفي ظل هذه البحوث والحركة العلمية المسلطة على التعليم في ذلك الوقت ظهر حقل معرفي جديد في علوم التربية يعرف بالتعليمية؛ يقوم أساسا على فحص وتحليل وحل مشكلات التعلم والتعليم في مختلف أطوار التمدرس، حيث أصبح هذا التفسير علما قائما بذاته، له مفاهيمه الخاصة ومصطلحاته ومكوناته.

فقبل الخوض والتطرق لمفهوم العملية التعليمية وعناصرها وجب أن نشير إلى قضية المصطلح.

حيث تمخض عن ترجمة مصطلح التعليمية "La didactique" عدة تسميات في اللغة العربية، ومن بين كل هذه التسميات كان مصطلح التعليمية الأكثر استعمالا وتداولا في أوساط علماء اللغة العربية والأنسب للمصطلح الشهير"La didactique de langui"، فقد تعددت المسميات واختلفت باختلاف الترجمات كما سبق الذكر، وهذا المخطط يظم لنا أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم[1].

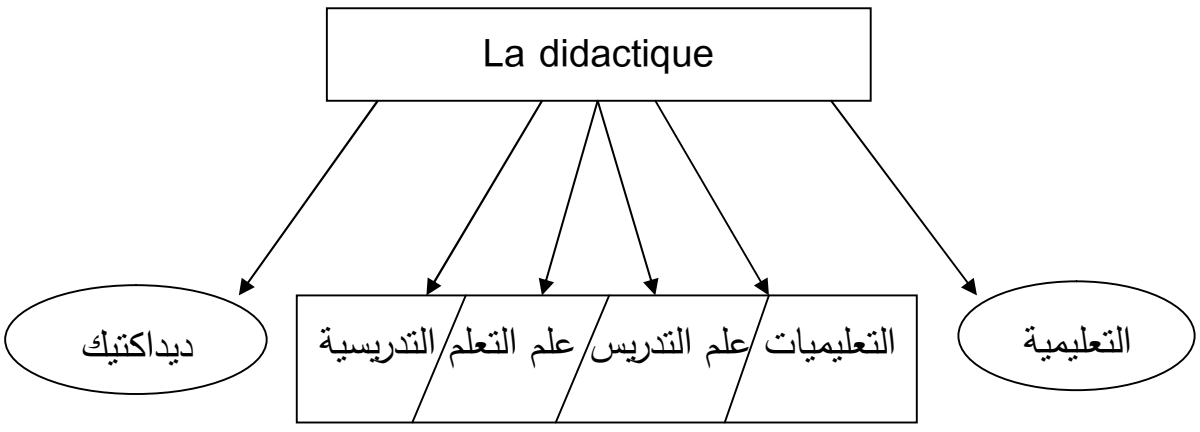

(1) بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص18.

عرّف "**بشير ابرير**" التعليمية في قوله: "هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال التنظيم لحالات التعلم التي يخضع لها التلميذ بعناية للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي، أو الانفعالي أو الحسي الحركي"[1].

إذًا فالتعليمية هي علم يقوم بدراسة طرق وتقنيات التعليم والتدريس؛ أي الطريقة الممنهجة والمحكمة لكيفية تنظيم عملية التعلم بأشكالها وحالاتها التي يخضع لها المتعلم بدقة وعناية حتى تصل إلى تحقيق ثلاثة أهداف وكفايات أساسية في العملية التعليمية والتي تسعى إليها دائما، وكانت كالآتي:

أ/ **الهدف الأول** على المستوى العقلي: وهذا خاص بالجانب العقلي للمتعلم ومدى استيعابه للمادة التعليمية.

ب/ **الهدف الثاني** على المستوى الانفعالي: خاص بمدى فاعلية المتعلم ونشاطه أثناء الدرس مع المعلم.

ج/ **الهدف الثالث** على المستوى الحركي: خاص أو متمثل في تطبيق المادة العلمية التي تم استيعابها في ذهن المتعلم واستثارة قدراته العقلية والحسية والحركية.

وبتحقيق هذه الأهداف الثلاث تكون العملية التعليمية قد تمت بنجاح.

وتعرف التعليمية كذلك بأنها: "علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة"[2]، كما يقصد بها أيضا: "العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمعلقن"[3].

(1) بشير ابرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات الحديثة واللغة العربية، جامعة باجي مختار للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، (د.ط)، 2001، ص34.

(2) أحمد حساني، دراسات اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، (د.ط)، 1996، ص138.

(3) انطوان صباح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006، ص18.

وعرفها كذلك **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** أنها: "دراسة علمية للعينة تهدف إلى وضع برنامج تربوي يسهل تعليم اللغة للناشئين"[1].

أما بالنسبة **للمعجم التربوي** فقد قدم تعريفين للتعليمية:

❖ الأول لـ**B.Jasmin**: "التعليمية في نظره هي أساس التفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها فهي تواجه نوعين من المشكلات؛ مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها، ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم".

❖ أما التعريف الثاني لـ**Reuchlim**: "عرفها بأنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة"[2].

"فالتعليمية تؤسس لنظرية التعليم، فهي تدرس القوانين العامة للتعليم بغض النظر عن محتوى مختلف المواد، فموضوعها هو النشاط التعليمي؛ أي نشاط التعليم والتعلم في ترابطهما وفق القوانين التعليمية ذاتها"[3].

من خلال هذه التعريفات التي سبق ذكرها نجد أن معظمها اتفقت حول مفهوم واحد هو أن التعليمية هي تلك الدراسات العلمية والإستراتيجيات المنظمة التي يتم من خلالها تنظيم العملية التعليمية بكل مكوناتها وأقطابها.

وموضوع هذه الأخيرة هو النشاط التعليمي المقصود به المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي، فهي علم له أسسه ونظرياته، ويرتبط أساسا بتنظيم وضعيات التعلم لبلوغ الأهداف المنشودة.

(1) مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص45.

(2) فريدة السنان، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، (د.ط)، (د.ت)، ص44.

(3) محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص127.

2. عناصر العملية التعليمية:

أ/ المعلم:

المعلم هو أهم عناصر العملية التعليمية، كيف لا وقد بدأت التربية الإسلامية بمعلمها الأول محمد ﷺ، الذي جاء ليشير للدين الجديد، ويعلم الناس أمور دينهم ودنياهم، حيث قال عليه السلام: ﴿إِنَمَا بُعِثْتُ مُعَلِمًا وَمُيَّسِرًا﴾[1].

فالمعلم هو الموجه والمرشد لسلوك تلاميذه، وهو رائد اجتماعي في مدرسته وبيئته ومجتمعه، كما يعد مصدر للمعرفة لكثير من العلوم والفنون للأجيال[2].

لذلك يعد أحد أهم عناصر العملية التعليمية وأبرزها خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، فقد وضعت على عاتقه أمانة ومسؤولية كبيرة هي التربية والتعليم في نفس الوقت، فنوعية المعلم إحدى أهم العوامل التي تحدد نوعية التربية، وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم.

وفي سياق آخر يعرفه **محمود علي السمان** في قوله: "هو مؤدي الرسالة التعليمية وهو القائم بدور التوجيه والتعليم، أو المرشد للتلميذ إلى التعليم الذاتي الذي تشترطه التربية الحديثة في العملية التعليمية"[3].

إذا فالمعلم يشكل بعدًا أساسيا في العملية التعليمية بصفة عامة، وفي المرحلة الأولى بصفة خاصة، لأن التنشئة الأولى للطفل والتلميذ تعد القاعدة الأساسية التي تبنى عليها التربية الناجحة والتعليم الهادف والفعال، فالتلميذ في مرحلته الأولى من التعليم يبدأ بتكوين شخصيته انطلاقا من محيطه الدراسي والاجتماعي. وبهذا يمكن القول أنه لا يتم الإصلاح في ميدان التربية والتعليم إلا بالمعلم لذلك وجب أن يكون ذو خبرة وكفاءة مهنية سواء من الناحية العلمية أو الخلقية وغيرها من الصفات التي تجعل منه معلما ناجحًا.

---

(1) محمد سلمان الخزاعلة، المعلم والمدرسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص14.

(3) محمد علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1985، ص25.

ب/ المتعلم:

"يعد المتعلم محور العملية التعليمية والأساس الذي يبنى عليه المنهاج، لذا يجب معرفته ومراعاة قدراته واستعداداته وميوله وحاجاته وعاداته واتجاهاته ومشكلاته[1]، ومنه على المتعلم أن يدرك أنَّ مساهمته في التعلم أساسية بل ضرورية لنجاح التعلم، وأن يحقق المخرجات التعليمية المطلوبة"[2].

إذا المتعلم هو "الطرف المستهدف من وراء هذه العملية حيث تسعى التربية إلى توجيه التلميذ وإعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة"[3].

ويعرف أيضا بأنه: "الكائن الإنساني الذي لا يعيش بمعزل عن المؤثرات البيئية ولا الاستعدادات الوراثية والحاجات البيولوجية، ومن يتعامل مع هذا الكائن لابد من أن يتمكن من الإحاطة بالمتعلم وما له صلة به؛ طبيعته التكوينية ومكونات الشخصية واستعداداته ودوافعه وانفعالاته وقدراته الفكرية ومستوى ذكائه، وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع والمعلم والوسائل المستخدمة في التعامل معه"[4].

هنا يتضح لنا أن المتعلم هو العنصر الرئيسي والركيزة المستهدفة في العملية التعليمية، فعلى المنظومة التربوية أن تلبي احتياجات المتعلم بما يوافق طبيعته في كل مرحلة من مراحل التعليم الثلاث، وعلى المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين مع تسطير الأهداف والغايات من كل درس مع مراعاة ميول التلاميذ الشخصية واتجاهاتهم واحترام مشاعرهم وأفكارهم ورغباتهم، وخلق روح التفاعل بينهم في الصف.

---

(1) ينظر: حلمي أحمد الوكيل وحسين بشير محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير المناهج، دار الفكر العربي، (د.ط)، 1999، ص78.

(2) صالح محمد نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص56.

(3) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص81.

(4) محسن علي عطية، عبد الرحمان الهاشمي، التربية العلمية وتطبيقاته في إعداد معلم المستقبل، دار المناهج، عمان، (د.ط)، 2008، ص25.

ج/ المحتوى:

يعرف المحتوى على أنه: "المعرفة أو المهارات والاتجاهات، أو القيم التي يتعلمها الفرد"[1]. فهو يعد جوهر التدريس؛ أي ما يقوم المعلم بتدريسه وتلقينه وبدونه لا يتم التعلم، كون طريقة التدريس ترتبط به.

والمحتوى ليس مجرد معارف قائمة بذاتها فقد تكون المهارات وأساليب التقدير Appreciation أكثر أهمية من المعارف، فلو لم يقم المعلم بتدريس طلابه المهارات الذهنية كالتفكير الناقد وحل المشكلات والتعبير عن أفكارهم بوضوح لأصبحت القيمة العقلية والذهنية للتدريس قليلة الفائدة[2].

والمحتوى يتم اختياره وفق معايير عديدة من بينها "الأهمية والحداثة والوظيفية" ثم التأكد من الاتساق بين المحتوى وأهداف المنهج ويكون مساعداً للمعلم من أجل تحقيق هذه الأهداف[3].

ومنه فالمحتوى هو الأساس التي تقوم عليه الحصة والذي يعتمد عليه المعلم في إلقاء درسه، فهو المضمون الذي من خلاله تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية المستهدفة في المتعلم، لذلك وجب اختياره وبناءه بعناية ودقة وبالاعتماد على أسس ومعايير تتلاءم مع طبيعة المتعلم في كل مرحلة من مراحل التعليم، وتتوافق وتتناسب مع الأهداف التي يسعى المعلم لتحقيقها.

ثانياً. السياق التعليمي

1. مفهوم السياق:

إن المتتبع لعلوم اللغة يلاحظ أن السياق محور رئيسي وثمرة من ثمرات اللسانيات، إذ

(1) فريدة السنان، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ص36.

(2) ينظر: طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012، ص149.

(3) فريدة السنان، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ص25.

جعلت منه نظرية ومنهجا خاصا، هذا ما جعل العلماء يهتمون به على اختلاف توجهاتهم نظرًا لأهميته البالغة، وقد ظهر هذا جليا في مصنفات اللغويين والبلاغيين والمفسرين والأصوليين وغيرهم.

وقبل الخوض في كينونة السياق لا بد أن نحدد مفهومه، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

أ/ لغة:

إن الباحث في المعاجم تستوقفه جملة من الدلالات للمادة (سَ وَ قَ)، نذكر منها ما جاء في معجم **مقاييس اللغة لابن فارس**، يقول: "السِيْنُ وَالوَاوُ والقَافُ أصل وهو حَدْوُ الشَّيء، يقال سَاقَ يَسُوقُ سَوْقًا، وَالسِيقَةُ: ما اسْتِيْقَ من الدَوَابِ، ويقال: سُقْتُ إِلَى اِمْرَأَتِي أيْ صَدَاقُهَا، وأَسَقْتُه، والسَوْقُ مشتقة من هذا، لما يُسَاقُ إليها من كل شيء، والجمع أَسْواقٌ، والسَاقُ للإنسان وغيره، والجمع سُوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي ينسَاقُ عليها"[1].

ونذكر **الجوهري في الصحاح** يقول: "من باب قَالَ وقَامَ فهو سَائِقٌ وسَوَّاقٌ، شدد للمبالغة واِسْتَاقَهَا فَانْسَاقَتْ، والسِيَاقُ نَزْعُ الرُوحِ، وقوله تعالى: {يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ} أي عن شِدةٍ"[2].

وجاء في **القاموس المحيط:** "والسِيَاقُ: كَكِتَابُ المُهْرِ، وَوُلِدْتْ ثَلَاثَةُ بَنِيْنٍ على سَاقٍ: متتابعة لا جارية بينهم، وتَسَاوَقَتْ الإبل: تَتَابَعَتْ وتَقَاوَدَتْ..."[3].

وفي **لسان العرب:** "سَاقَ الإِبِلِ وغيرها سَوَّقَهَا سَوْقًا وسِيَاقًا وهو سَائِقٌ وسَوَّاقٌ، شدد للمبالغة، قال **الحطم القيسي:** يقال **لأبي رغبة الخارجي:** قَدْ لَقَّهَا اللَيْلُ سَوَاقٌ حَطُمٌ، وقد

(1) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج3، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ص117، [مادة سَوَقَ].

(2) ينظر: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص135، [مادة سوق].

(3) ينظر: مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2008، ص824، [مادة سَوَقَ].

اِنْسَاقَتْ وتَسَاوَقَتْ الإِبِلُ تَسَاوُقًا إِذَا تَتَابَعَتْ، والسِيَاقُ: المُهْرُ"[1].

وخلاصة القول في المعنى اللغوي أن هذه المادة تدور في فلك التتابع والاتصال، وأن استعمال العرب لهذه المادة ومشتقاتها يدور في ذلك، وما سبق من أقوال العلماء واللغويين من تحليل يبين أن هذه المادة "سَ وَ قَ" تدور فيما ذكرنا.

فولادة المرأة ثلاثة بنين على ساق من التتابع أي اتصال لا انقطاع فيه، وتساوق الإبل بمعنى تتابعها كذلك، فكل هذا دلّ على معنى واحد وهو الاتصال والانتماء، وهو دليل على التماسك أيضا.

ب/ اصطلاحا:

وإذا تتبعنا الاستخدام الاصطلاحي لهذه الكلمة فإننا نجد أن هذا الاستخدام له علاقة بالأصل اللغوي، ونجد أن اللسانيين الأوروبيين والعرب قد اهتموا بالسياق لتحديد معاني الكلمات، لأن الكلمة لا يتحدد معناها إلا من خلاله كونه من يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع.

فمن خلال السياق الذي يطرح في وضع ما قائم بين عنصري الكلام؛ المرسل والمرسل إليه تبين مفهوم ومعنى الكلمة، كما قال **أندري مارتيني** أن: "خارج السياق لا تتوفر الكلمة على معنى"[2]، فالسياق من يعطي الكلمة دور ودلالة. وعرفه **محمود السعران** بقوله: "هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، أو للحال الكلامية"[3].

أما **عبدة الراجحي**، فيقول: "أنه مجموع الظروف التي تحيط بالكلام"[4].

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج:10، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص166، [مادة سَوَقَ].

(2) منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص88.

(3) ينظر: فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص111.

(4) عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص82.

فالسياق من هنا هو جملة الأحوال والأحداث المستمدة من السياق الاجتماعي والمواقف المحيطة بالكلام.

وقد عرفه **كمال بشر** في **دور الكلمة** بأنه: "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم"، ثم علق على هذا التعريف بقوله: "السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل . بوجه من الوجوه . كل ما تتصل بالكلمة من ظروف وملامسات والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة"[1].

إذًا فالسياق هو الكلام الذي قيل في مقام معين، وهو البنية اللغوية المحيطة بالجملة أو العبارة المأخوذة من المواقف والسياق الاجتماعي، وهو كذلك الظروف والمواقف والأحداث التي يدور فيها الكلام أو قيل بشأنها، فهو يأخذ بعين الاعتبار الحال والمقام، كما أنه السبيل الذي يمكّن الكلمة من اكتساب معنى مفيد، ولا معنى محدد للكلمة خارجه.

2. مفهوم التعليم:

لقد جاءت الآيات الأولى التي نزلت على سيدنا ﷺ تحث على العلم، قال تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [سورة العلق].

في هذا دلالة واضحة على أهمية العلم والتعليم في حياة الفرد، ونظرًا لهذه الأهمية ولحث الإسلام على التعليم لابد من ضبط معنى هذا المصطلح سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

(1) أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر:كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص68.

أ/ لغة:

جاء في **لسان العرب لابن منظور**: "عَلَّمَ من صفات الله ﷻ العَلِيمُ والعَالِمُ والعَلَّامُ، قال عز وجل: {هو الخلاق العليم}، وقال: {عالم الغيب والشهادة} وقال: {علام الغيوب} فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، والعلم نقيض الجهل، عَلَّمَ عِلْمًا وعَلِمَ هو نفسه، وعَلَّمْتُ الشَيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا، عَرَفْتُهُ"[1].

وجاء في **مقاييس اللغة لابن فارس**: "العَيْنُ واللَامُ والمِيْمُ أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به غيره، ومن ذلك العَلَامَةُ: وهي معروفة، يقال عَلَّمتُ على الشيء عَلَامَةٌ، وتَعَلَّمْتُ الشيء إذًا أخذت عِلْمَهُ، والعرب تقول: تَعْلَمُ أنه كذا، بمعنى أَعْلَمُ"[2] .

أما في **الصحاح للجوهري** جاء: "عَلِمَ الشَيْءَ بِالكَسْرِ يَعْلَمُهُ عِلْمًا عَرَفَهُ، ورَجُلٌ عَلَّامَةٌ أي عَالِمٌ، واِسْتَعْلَمَهُ الخَبَرَ فأَعْلَمَهُ إياه، وعَلَّمَهُ الشَيْءَ تَعْلِيمًا فَتَعَلَّمَ، ويقال أيضا: تَعَلَّمَ بمعنى أَعْلَمَ، **قال ابن السكيت**: تَعَلَّمْتُ أن فُلَانًا خَارِجٌ أيْ عَلِمْتُ"[3].

أما في **القاموس المحيط**: "عِلْمًا: بالكسر عَرَفَهُ، وعَلِيمٌ هو في نفسه، ورجل عَالِمٌ وعَلِيمٌ. ج:عُلَمَاءٌ وعُلَّامٌ: كَجُهَّالٌ، وعَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْلِيمًا وعَلَّامًا، وأَعْلَمَهُ إِيَاهُ، فَتَعَلَّمَهُ"[4].

إذًا التعليم من الناحية اللغوية مأخوذ من الجذر اللغوي عَلَّمَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١﴾[البقرة/31]، ويقصد به معرفة الشيء والعلم به بعد أن كان غامض، أي؛ يصبح على دراية به ، وهو نقيض الجهل.

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص417/416، [مادة عَلَمَ].

(2) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص110/109، [مادة عَلَمَ].

(3) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص189، [مادة عَلَمَ].

(4) ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1140، [مادة عَلَمَ].

ب/ اصطلاحا:

أما التعليم instruction على حد تعريف السيد **سلامة الخميسي** هو: "تلك العملية التي يقوم بها المعلم بهدف تحقيق التعلم للتلاميذ"[1]، هذا يعني أن التعليم هو كل ما يمارسه المدرس داخل القسم بغرض تدريس وإيصال المعلومات للمتعلمين.

ويعرفه **محسن علي عطية** بأنه: "العملية التي بها يمد المعلم الطالب بالتوجيهات لتحمل مسؤولية الانجاز وتحقيق الأهداف، وهو الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه بصورة تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ من أجل تحقيق تعلم مثير وفعال"[2].

فالتعليم يقوم على طرفين أساسين: معلم ينجز ويخطط لعملية التدريس التي ينفذها على المتعلم الذي يستقبل هذه المعلومات ويتفاعل معها.

أما **سعد علي زاير** و**سماء تركي داخل** يعرفان التعليم بأنه: "النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة، إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة تُجعل بحقل أو مجال محدد".

فالتعليم له أهمية في جميع جوانب الحياة كونه من يساعد على الفهم والمعرفة الكافية لسيرورة الحياة.

"فهو إحداث تغيرات معرفية ومهارية ووجدانية عند المتعلمين، أو نشاط من المدرس لتغيير سلوك المتعلم، أو عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات المتعلمين"، فالتعليم هو السبب الرئيسي في تغيير سلوك المتعلم والفضل في ذلك يعود للمعلم.

كما أن التعليم: "تفاعل معقد بين المدرس والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية، وهو

(1) سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (د.ط)، ص263.

(2) محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص260.

نظام يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات"[1]، فالمعلم أو المدرس يقوم بالتعرف على المعارف ثم يقوم بعمليات عليها للزيادة والنقصان فيها، بعدها يخرجها للمتعلم ليكتسبها ويتفاعل معها.

أما عبد **الحي أحمد السبحي** و**محمد بن عبد الله القسايمة** يرون أنّ التعليم: "سلسلة من الخبرات والفعاليات التي يسهم فيها المعلم بنصيب وافر، ويشارك فيها التلاميذ خصوصا إذا أدرك الطرفان الواجب المناط لكل منهما"[2]، فالتعليم لا يتحقق بشكل تام إلا إذا قام كل من المعلم والمتعلم بواجباتهما على أكمل وجه، بحيث يعمل المعلم على إيصال المعرفة للمتعلم الذي لابد له من التقابل معها لإحداث الفهم والتعلم.

إذًا فالتعليم من خلال ما سبق من تعريفات هو عبارة عن العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إليها قصد تحقيق جملة من الأهداف والتعبير عن سلوكاتهم.

3. مفهوم السياق التعليمي:

إن لفظة السياقContexte كلمة شائعة ومتداولة في عدة مجالات معرفية، فهي متعددة الاستعمالات بتعدد الحقول المعرفية التي تستخدمها[3].

لذلك يصعب علينا ضبط تعريف محدد شامل وجامع لهذه الكلمة، وينطبق عليها في جميع الميادين، والسبب يعود لامتدادها في مجالات معرفية عديدة.

وعلى هذا الأساس يمكننا تقديم تعريف بسيط للسياق في مجاله التعليمي لمعالجة القضية التي نحن بصدد الحديث عنها، فكلمة السياق تحمل معنى: الظروف، المحيط، المناخ، والفضاء الذي يحكم بعضه البعض في تفاعل وتأثير بين مكوناته الداخلية، نذكر

(1) سعد علي زاير، سماء التركي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية، بغداد، ط1، 2015، ص99.

(2) عبد الحي أحمد السبحي، محمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، خوارزم العلمية، جدة، (د.ط)، ص18.

(3) صالح بن فهد العصيمي، السياق التعليمي "دوره في العملية التعليمية، ص55.

على سبيل المثال:

أ/ سياق الأسرة: هو المحيط العائلي المتكون من: أم، وأب، وأبناء، وجد، وجدة إلى غير ذلك.

ب/ سياق العمل: هو المحيط الذي يتم فيه العمل المتكون من: الموظفين، والظروف المحيطة بهم.

إذًا فالسياق هو: مجموعة من الآراء والقيم والأفكار والعادات والتقاليد التي تنتظم في ثقافة معينة، ويتكون هذا الأخير من عناصر أهمها: الزمان، المكان، الموضوع، الأشخاص، ومختلف المواقف، إذ تتفاعل هذه العناصر فيما بينها لتشكل لنا تجربتين اثنين؛ **تجربة فردية شخصية** تعود على الفرد والمتمثلة في الثقافة، **وتجربة جماعية** متمثلة في القيم والعادات والأعراف التي تحكم مجتمع ما، وفي الأخير يتكون لنا مرجع يعين على بناء الرسالة وتفكيكها.

ننقل مصطلح السياق بهذا المفهوم إلى المجال التعليمي فيصبح سياق دراسة للمتعلم، فيتسع مفهومه لينتقل إلى التعليمية.

وبهذا يعد إحدى المتغيرات المكملة للمحتوى التعليمي والتي تدخل في تحديده، أما بالنسبة لعناصره: فالزمان متمثل في زمن الحصة، والمكان هو القسم، والموضوع هو المحتوى والمادة التعليمية، والأشخاص هم التلاميذ والمعلم، والموقف يتمثل في الموقف التعليمي.

فالسياق إذًا هو المكان الذي تجرى فيه العملية التعليمية، وقد يكون ماديا محسوسا أو معنويا بنظام القيم والثقافة في أي مجتمع من المجتمعات.

هذا يعني أن للسياق مظاهر محسوسة أي سلوكية، وفي الوقت نفسه له أمور غير ظاهرة ولا مرئية من نظام القيم والاعتقادات، وغيرها من المفاهيم الباطنة[1].

(1) صالح بن فهد العصيمي، السياق التعليمي "دوره في العملية التعليمية"، ص56.

ويعرف أيضا بأنه: "الوسط الذي يحصل فيه التعلم"؛ أي البيئة التي يجري فيها التعلم وتؤثر فيه.

وعلى هذا الأساس فإن مفهوم السياق التعليمي يعني: "مجموع المؤثرات المادية والبشرية والفيزيقية التي يكون لها تأثير في عملية التعلم، ويقصد بالمؤثرات المادية: كالأثاث، والتجهيزات، والكتب، والقصص وغيرها. والبشرية: كالآباء، والمعلمين، والمتعلمين. أما العناصر الفيزيقية يقصد بها: الحرارة، التهوية، الضوء، الألوان، وغيرها. كل هذه العناصر تحيط بالعملية التعليمية وتؤثر فيها من حيث السرعة والفعالية"[1].

كما يعرف أيضا بأنه: "مجموعة من الظروف والعوامل الخارجية المادية والبشرية التي تحيط بعملية تعليم التلميذ، والتي تؤثر في سرعة وفعالية عمليات التعلم لدى المتعلم"

ويقصد به كذلك: "مجموعة من الظروف الفيزيقية والنفسية المحيطة بالمتعلم التي يوفرها المعلم في الموقف التعليمي داخل الصف"[2].

مما سبق نصل إلى فكرة مفادها أن السياق التعليمي هو مصطلح نقل إلى حقل التعليمية والتعليم، فاتسع مفهومه ليشمل المحيط والوسط والبيئة التعليمية التي تتم فيها عملية التعلم، ومجموع الظروف المحيطة بالمتعلم من عادات، وتقاليد، وثقافة معينة، والأجواء المحيطة داخل الصف؛ أي السياق متعلق بالمعلم والمتعلم، هذا الأخير يتكون من مكونات داخلية وخارجية، أو كما أطلق عليها بعناصر وظروف مادية ومعنوية، أو مؤثرات بشرية وفيزيقية التي بدورها تؤثر وتتأثر وتتفاعل فيما بينها بشكل مباشر في العملية التعليمية.

فلابد أن يُراعى السياق التعليمي أثناء بناء المحتوى التعليمي، وأثناء إلقاء المادة الدراسية، نقدم مثال بسيط للشرح والتعمق أكثر:

(1) ينظر: محسن علي عطية، تنظيم بيئة التعلم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص37/36.

(2) ينظر: عاطف عدلي فهمي، تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص14/13.

معلم يريد أن يدرس تلاميذه في طور السنة أولى ابتدائي درس الحساب، يقدم لهم مجموعة من الفواكه، ويطلب منهم حساب عدد البرتقالات في المجموعة.

هنا المعلم استخدم السياق واستحضره كيف؟ الإجابة تكون كالآتي:

مع تزامن فصل الشتاء تكون فاكهة البرتقال متداولة بكثرة عند الأسر وفي السوق وفي لُمجَة المدرسة.

هنا الظروف محيطة بالمتعلم وخلفيته حول فاكهة البرتقال كاملة، فمجرد ما ذكر المعلم نوع الفاكهة حتى تشكلت في ذهنه، فبالتالي تسهل عليه عملية الحساب، وترسخ لديه المعلومة.

كذلك يتجسد السياق في درس آخر، مثال: درس التويزة؛ وهي عادة من العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع الجزائري، تستحضر هذه العادة انطلاقا من سياق المتعلم للدرس.

ومن خلال هذين المثالين نستنتج أن للسياق التعليمي دور وأثر كبير في عملية التعلم، إذ هو الأساس الذي يبنى عليه المرجع، فيساعد المعلم على بناء طريقة لإلقاء محتواه التعليمي ويعين المتعلم على استيعاب وتفكيك هذا المحتوى، لذلك يعد هو القلب النابض لأي عملية تعليمية.

ثالثًا. اللغة العربية:

اللغة هبة طبيعية فطرية ولد الإنسان مزود بها بحيث خصه الله تعالى بهذه اللغة عن سائر المخلوقات وميزه عنهم من خلالها حتى تكون سبيله للمعرفة.

تختلف هذه الهبة باختلاف الناطقين بها، فهناك أنواع عدة: "الفرنسية، الانجليزية، الصينية، وغيرها" لكن مع هذا الاختلاف تبقى اللغة العربية أرقى اللغات مبنى واشتقاقا وتركيبا، كونها إحدى اللغات السامية وأقدم اللغات الحية على وجه الأرض، بحيث أن هذه اللغة العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد عن ألف وستمائة سنة، وما زالت

في عنفوان شبابها وستبقى بإذن الله تعالى الذي تكفل بحفظها حتى يرث الأرض ومن عليها، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر/09].

وهي لغة البيان، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥﴾ [الشعراء/192.195][1] .

وعلى هذا فإنها جمعت فخامة اللفظ وجمال الأسلوب وقوة الأداء، لذا لابد من التعرف عليها جيدًا وذلك بالتعرف على ما تعنيه هذه اللغة وما أهم سماتها وغير ذلك.

1. مفهوم اللغة العربية:

أقدم تعريف عرفه العرب عن اللغة هو تعريف **ابن جني(392هـ)**: "أما حدها(اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

أما تعريف **ابن خلدون في المقدمة:** "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام"[2]، فاللغة وسيلة للتعبير عن مقصود لتحقيق فائدة معينة.

أما بعض المحدثين **كالدكتور عبد الرحمان أيوب** يعرف اللغة في كتابه العربية ولهجاتها: "اللغة نظام تعبيري صوتي استقر عليه العرف والاستعمال في عصر معين، وبين جماعة معينة أو طائفة معينة يمكن بواسطته التفاهم بين أفراد هذه الجماعة الذين يبلغون مستوى عاديا من الإدراك"[3]، فاللغة نظام تستخدم للتفاهم بين الأفراد والتواصل بينهم.

أما اللغة العربية كما قلنا سابقا هي إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى واشتقاقا وتركيبا، وتعد وسيلة من وسائل التفاهم، ووسيلة للتعليم وتحصيل الثقافات، وهي أداة لنقل

(1) ينظر: أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص55.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص23.

الأفكار، بل وهي أداة للتفكير والحس والشعور، ويجب القول بأنها الرابط التاريخي التي تشد أبناءها إليها وتعزز في نفوسهم شرف الانتماء، فهم يتعاملون بها في تبادل الأحاسيس والمشاعر[1].

وهي أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين والظواهر التي تحتويها ففيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من الظواهر اللغوية[2].

وكل هذا إن دلّ على شيء فهو يدل على أهمية اللغة العربية لغة القرآن والحديث النبوي الشريف، فهي لغة لها نظام وخصائص وسمات تنفرد بها عن غيرها من اللغات، كما تعد أداة للتواصل والتفاهم بين الشعوب وأداة للتفكير وللفهم واستيعاب ما يدور حولنا.

2. خصائص اللغة العربية:

تتسم اللغة العربية بسمات متعددة إما في حروفها، أو في مفرداتها، أو في إعرابها، أو في دقة تعبيرها، أو في إيجازها، هذه السمات جعلت منها لغة راقية تختلف عن غيرها من اللغات، ودفعت المؤرخ الفرنسي **أرنست رينيان** (Ernest REANAN) المتعصب ضد العرب يقف مندهشًا أمامها، فهاهو يقول: "من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها، وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم، ومن يوم حلت ظهرت لنا في حلل الكمال لدرجة أنها لم تتغير أي تغير يذكر، حتى أنها لم يعرف لها في كل أطوار لا طفولة ولا شيخوخة، ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة

(1) طه علي حسين الدليمي وآخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص95.

(2) أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1965، ص33.

من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة"[1].

وإذ نحن تساءلنا ما الشيء الذي جعل هذا المؤرخ يقول الكلام أعلاه على اللغة العربية؟

لوجدنا أن السر يكمن في حروفها ومفرداتها وإيجاز تراكيبها وإعرابها واشتقاقاتها، أي في خصائصها التي جاءت كالآتي:

أ/ قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر:

❖ اللغة العربية إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم كونها استوعبت التراثين العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم كالفارسية واليونانية والرومانية والمصرية...الخ.

❖ انتشرت اللغة العربية عن طريق القرآن الكريم وهو من أعظم عوامل الحفاظ عليها، وهي اللغة الجائزة في العبادة، هذا ما جعلها تتفوق على كل لغات العالم.

❖ العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر، ممتدة التاريخ.

❖اعترفت الأمم المتحدة باللغة العربية كلغة رسمية سادسة في العالم لجانب الانجليزية والفرنسية، والاسبانية والروسية والصينية...الخ[2].

ب/ حروف العربية:

❖ اتساع المدرج الصوتي فيها مما أدى لانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد والظاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف، هذا ما أدى لاستغنائها عن تمثيل الحرف الواحد بحرفين متلاصقين كما يحدث في اللغة الفرنسية والانجليزية.

(1) أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص56.

(2) ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، ص50.

❖ وضوح صوت الحرف في العربية على عكس اللغات الأخرى، فالتلميذ في المرحلة الإعدادية يستطيع قراءة كلمة مشكولة حتى وان لم يسبق له سماعها أو قراءتها.

❖ الانسجام الصوتي والتناسب الموسيقي بين الحروف المتقاربة كالتاء والثاء والحاء والخاء والدال والذال...الخ.

❖ اللغة العربية تمنع اجتماع بعض الحروف كالسين مع الصاد والطاء مع الثاء...الخ، وذلك لتجنب نفور الحس والمشقة على النفس.

❖ في العربية هناك علاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه فغاب وغار وغاص وغمر وعقر وغرس وغرف وغرق وغرز وغدر وغطى تحمل معنى الغياب والستر والاختفاء[1].

ج/ الإيجاز:

❖ تتصف اللغة العربية بالإيجاز والأسلوب الممتع، وهذا ما نجده في أشعار القدماء من أمثال المتنبي وزهير، بحيث نجد الأسلوب الجزل الجميل ذا الرونق والطلاوة ووضوح القصد، وليس فيه زوائد واللفظ على قدر المعنى.

❖ يظهر الإيجاز في اللغة العربية بصورة واضحة، كون أن الكلمة الواحدة باستطاعتها تأدية معنى جملة تامة كما في أسلوب الإغراء أو التحذير، كما أنّ هناك حروف تكتب ولا تنطق.

❖ كما يظهر الإيجاز في عدد الحروف أثناء الترجمة، ففي الانجليزية نلاحظ عبارة "what is this" تتكون من عشرة حروف، وفي الفرنسية "Qu’est Ce que C’est ?" ستة عشر حرفًا، بينما في العربية "ماهذا؟" تشتمل على خمسة حروف فقط، فما يعبر به

❖ في اللغات الأخرى على معنى في حدود السطر أو السطرين، في العربية يمكن إيجازه

(1) ينظر: أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص57.

وترجمته في نصف ذلك[1].

د/ الاشتقاق:

❖ إنّ ظاهرة الاشتقاق من المصادر والأفعال تجعل من اللغة العربية لغة عظمى وجديرة بالتعلم.

❖ اللغة العربية من اللغات الكلاسيكية والإعرابية لما تحتويه من قواعد تنظم الجملة وتضبط أواخر الكلمات.

❖ في اللغة العربية تتغير الدلالات تبعًا لتغير بنية الكلمات، فكلمة "علم" يمكن أن تكون مصدرًا وفعلًا ماضيًا، وفعلًا مضارعًا، وأمرًا، وأن تدل على الراية، وتضاف لاسم بعدها للدلالة على اسم مادة خاصة، مثل: "علم الحساب"...الخ، ويشتق منها عديد الأسماء كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة...الخ، وكل تغير جديد في الكلمة يبرز لنا معنى جديد. هذا دليل على اتساع اللغة العربية وغناها[2].

هـ/ الترادف:

❖ الترادف أحد مفاخر اللغة العربية ودليل سعتها وغناها.

❖ هناك الكثير ممن أنكروا الترادف كالأعرابي الذي أقر بأن كل حرفين جعلهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه وآخرون أيضا أنكروه كابن فارس وغير ذلك[3].

❖ مثلما هناك من ينكر هذه الظاهرة هناك من يقر بها ويدافع عنها كابن خالويه الذي قال بأنه يسقط للسيف خمسين اسمًا: كالمهند والصارم والحسام...الخ[4].

(1) ينظر: أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص62.

(2) ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، ص50/49.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص48/47.

(4) ينظر: أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص60.

❖ الترادف من أهم الأسباب التي تجعل من اللغة العربية لغة تمتاز بغنى مفرداتها، بحيث تصبح هناك عدة ألفاظ للمعنى الواحد، فنجد 21 اسمًا للنور، و52 للظلام، و09 للشمس، و50 للسحاب...الخ، لذلك قال أحد الفقهاء "كلام العرب لا يحيط به إلّا نبي"[1].

و/ الإعراب:

الإعراب سمة من سمات متكلمي العربية، **لغة:** من مصدر الفعل "أعرب" أي أبان، ومن معانيه أيضًا: تكلم العربية.

اصطلاحًا:

هو تغير أواخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظًا وتقديرًا.

❖ يرى كل من "ابن جني" و"ابن منظور" أن الإعراب سمي إعرابا لما يحمله من إبانة وإيضاح ثم التغيير من حال لحال.

❖ للإعراب أهمية كبيرة في فهم المعنى والتفريق بين الكلام المتشابه في اللفظ والمختلط في المعنى، فمن خلاله ومن خلال حركة الإعراب يزال الغموض، فإذا قلنا:

- ✓ ما أحسن زيدًا! فإننا نتعجب من حسن زيد. وإذا قلنا:
- ✓ ما أحسن زيدٍ؟ فإننا نتساءل على الشيء الحسن في زيد. وإذا قلنا:
- ✓ ما أحسن زيدٌ. أي أنه لم يقم بأي عمل حسن[2].

إذا المعنى في هذه الأمثلة اختلف بمجرد اختلاف حركة واحدة أي حركة الإعراب، هذا إن دلّ على شيء فهو يدل على أن الإعراب هو من يوضح المعنى والمقصود، ولولاه لما استطعنا التفريق بين الأمثلة.

هذه هي أهم وأبرز خصائص اللغة العربية وليس كلها، فنظرًا لما تحتله اللغة العربية من مراتب لا يمكن حصر سماتها في هذا فقط، فهناك من يشير لغيرها: كمفردات اللغة

(1) ينظر: أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص58.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص63.

العربية، والدقة في التعبير...الخ.

3. منهج اللغة العربية:

إن الهدف العام لمنهج اللغة العربية وتعليمها من بدايته الأولى في مراحل التعليم هو تمكين التلميذ من أدوات المعرفة وذلك عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في فنون اللغة العربية وهي: الاستماع والحديث والقراءة، والكتابة ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة[1].

انطلاقا من هذا الهدف يتأسس منهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام من شقين:

أ/ **الشق الأول:** يسمى الشق المحوري ويدور حول الفنون اللغوية الأساسية ومهاراتها المختلفة واللازمة لتكوين التلميذ.

ب/ الشق **الثاني:** يدور حول الأطر الثقافية والحضارية المصاحبة لتعلم اللغة.

ومنه منهج اللغة العربية ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية[2].

معنى هذا أنه ليس بالضرورة أن يكون هذا المنهج هدف يجب بلوغه وغاية يمكن إيصالها للتلميذ، بل هو وسيلة وأداة لتحقيق وبلوغ هذه الغاية التي تتجسد في تعديل سلوك التلميذ اللغوي من خلال تفاعله واستيعابه للأنشطة.

يقوم أيضا منهج تعليم اللغة العربية على مجموعة من الأسس أهمها ما يلي:

- ❖ مراعاة التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، والاهتمام بمركز الإنسان في الكون ووظيفته في الحياة.
- ❖ مراعاة طبيعة التلميذ في كل مرحلة ومتطلبات النمو العقلي والنفسي والجسدي والاجتماعي، وكيف تساهم اللغة في عملية التنمية الكاملة لشخصية المتعلم.

(1) ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، ص58.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص57.

❖ يجب أن يراعي هذا المنهج أيضًا منطق مادة اللغة العربية وخصائصها التي لابد من أخذها بعين الاعتبار في عملية التعليم[1].

إذًا من خلال هذه الأسس يتكون لنا منهج متكامل لتعليم فنون اللغة، تتوفر فيه الروابط والعلاقات بينه وبين المواد التعليمية الأخرى، كما يوفر للتلميذ ويمنحه القدرة على تنمية مهاراته الأساسية في اللغة، لهذا يجب أن ندرك أن اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب لكنها وسيلة لدراسة مواد أخرى، لذلك وجب أن تُدرَّس بشكل جيد وبطريقة محكمة لأنها تعد مفتاح المواد والوسيلة الأولى لقراءتها وفهمها.

4. أهداف تدريس اللغة العربية:

من المتعارف عليه أن الأهداف التي ترمي لها مناهجنا من أجل تدريس لغتنا العربية، والتي تسعى إليها المنظومات التربوية هي أن يتمكن المتعلم من اكتساب المهارات اللغوية كما سبق الذكر، والتي تساعده على الاتصال بغيره في المجتمع الذي يعيش فيه، كما تساعده على فهم واستيعاب باقي المواد الدراسية وحل إشكالاتها، هذه الأهداف تنقسم على مراحل التعليم التي يمر بها المتعلم، بحيث كل مرحلة تتطلب أهداف خاصة بها تتلاءم مع طبيعة التلميذ في مرحلة من مراحل التعلم الثلاث، وما يهمنا أهداف تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والتي جاءت كالآتي:

أ/ في المرحلة الابتدائية (الأساسية الدنيا):

❖ أن يكتسب الطالب القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالًا ناجحًا في الاتصال بغيره عن طريق الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة.

❖ أن يمتلك الطالب مهارة الاستماع الجيد ليستطيع التركيز فيما يستمع إليه ويفهمه فهمًا مناسبًا.

❖ أن يمتلك الطالب مهارة القراءة ويوظفها في مواقف حياته المتنوعة.

(1) ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، ص59.

❖ أن يمتلك معجمًا لغويًا يستطيع التعبير من خلاله عن القضايا المتنوعة.

❖ أن يمتلك الطلبة مهارة الكتابة الصحيحة بدرجة تناسب مستوى نموهم وأن تكون خطهم واضح يقرأ بسهولة[1].

❖ يفهم المسموع ويميز نمطه اللغوي.

❖ التمكن من التحدث بطلاقة وأدب وبلغة سليمة[2].

انطلاقا من هذه الأهداف التي تختص بها المرحلة الأولى من مراحل التعليم وهي المرحلة الابتدائية فيجب على مدرسي اللغة العربية ومعلميها أن يضعوا نصب أعينهم هذه الأهداف والغايات وأن يمتثلوا بها، ذلك بأن لتحديد الأهداف دور في تنسيق الجهود بين أركان العملية التعليمية وتضافرها مع بعضها البعض، كما تساعد على تقسيم عملية التعلم بسهولة ويسر ليصل المعلم لمبتغاه.

والملاحظ على هذه الأهداف أيضًا أنها تراعي المهارات الأساسية للغة، وتسعى إلى تنميتها في التلميذ من أجل التمكن من اكتساب لغته الأم التي تحتل مكانة عالية من جميع المواد فهي مادة أساسية في المدرسة الابتدائية.

إذًا فالغرض الأساسي من تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أن يتمكن التلميذ من التحدث والقراءة والكتابة بشكل صحيح، وتمكن من مهارة الاستماع والفهم والإدراك، بهذا تنمو عنده قدرات عقلية ومعرفية تساعده في اكتساب المعرفة.

(1) أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص64.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص65.

خـــلاصـــة

إن العملية التعليمية عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تحدث أثناء الفصل الدراسي لها أهداف وغايات تسعى لبلوغها وتحقيقها في المتعلم، وتتضافر في هذه الأخيرة جملة أو مجموعة من العناصر والركائز التي تقوم عليها وتعد بمثابة السبب الرئيسي في نجاحها وتسييرها، من أهمها ما يعرف بالثالوث التعليمي المتمثل في المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي. إضافة لكل هذه المكونات هناك عنصر آخر أساسي ومهم؛ وأهميته تكمن في كونه الفضاء أو المحيط الذي يحيط بالثالوث الذي سبق ذكره يعرف هذا الأخير بالسياق التعليمي؛ فهو من يساهم في تبسيط العملية التعليمية وتسهيلها لكل من المعلم والمتعلم، كونه كما قلنا الركيزة الأساسية في الفعل التعلمي وأهم عنصر بنَّاء للنصوص والمواضيع خاصة في اللغة العربية التي تتميز بخصائص وأهداف لا توجد في لغات غيرها.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

ضوابط السياق التعليمي في كتاب السنة أولى ابتدائي

تمهيد

أولًا: ضوابط السياق التعليمي وأثرها في العملية التعليمية

ثانيًا: المدرسة الابتدائية

ثالثًا: دراسة في كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي

خلاصة

تـــمهيـــد

يعتبر السياق التعليمي مجموعة من الوضعيات والمواقف والخلفيات، حيث أنه لا يقوم من فراغ ولا يأتي من عدم. بل هو محكوم ومضبوط بمجتمع معين وبثقافته، كما أنه يعد نتاج التفاعل القائم بين أسس وأركان ومكونات مختلفة؛ هذا النتاج تنتظم فيه المعرفة والتعلم بشكل يسمح بالتكيف والتوافق مع الأهداف التعليمية المنشودة.

كما أنه يتمثل في الظروف المحيطة بالمتعلم والمعلم مشكلا بذلك المرجع، الذي يعين المعلم على بناء موضوع ومحتوى الدرس ويعين المتعلم على فك هذا المحتوى وفهمه والتفاعل معه بدافعية تسمح بالتعلم وبتنظيم الحيز الإدراكي له وتنمية مفاهيمه ومهاراته واتجاهاته التي يستخدمها في حياته اليومية.

مما سبق الذكر نصل إلى فكرة مفادها أن السياق التعليمي يقوم على أسس وأفكار ثقافية واجتماعية، معرفية ونفسية. إذ يعد أحد المتغيرات التي تبنى عليها المناهج التربوية، والقاعدة الأساسية التي يرتكز عليها التعلم واستراتجياته؛ معنى هذا أننا لا نستطيع أن ندرس أي لغة بمعزل عن ثقافتها ولا بإمكاننا عزل المتعلم عن مجتمعه وأفكاره وعاداته التي تعوّد عليها في حياته اليومية، فالظروف المحيطة به التي يتلقى فيها تعليمه لها دور في خلق جو التفاعل بينه وبين المعلم بأساليب تدريسية مناسبة تراعي الخلفيات الاجتماعية والثقافية، لذلك وجب أن تكون ملائمة قدر الإمكان للظروف الفعلية التي يمارسها في حياته اليومية.

ومنه السياق التعليمي أو البيئة التعليمية تقوم على جملة من الضوابط التي تحكمها، هذه الأخيرة أصبحت بدورها إحدى الوسائل والعناصر الفعالة التي تساهم في سير ونجاح العملية التعليمية وتيسيرها، ونظرا لهذا الدور البارز لهذه البيئة أو السياق وجب علينا التعرف على معناه من خلال تخصيص الفصل الثاني لضبط مفهومه وتبيين دوره في

التعليم وذلك من خلال تحليل بعض النصوص من كتاب القراءة للسنة أولى ابتدائي وهذا بعد التعرف على مرحلة التعليم الابتدائي وأهدافها وخصائص التلاميذ فيها بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي عرفه **خالد حسين مصلح وآخرون** بأنه: "المنهج الذي يهتم بجمع البيانات ووصف النصوص اللغوية وصفا واقعيا إذ يفرض قوالب معقولة تتفق مع طبيعة النص"[1].

(1) خالد حسين مصلح وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص107.

أولًا. ضوابط السياق التعليمي ودورها في العملية التعليمية:

تعد ضوابط السياق التعليمي القواعد والأسس التي تحكم بيئة التعلم بطريقة تجعله أكثر فاعلية في العملية التعليمية، هذه الضوابط تعد بمثابة مرتكزات التعلم التي ينبني عليها التعليم، ما يلزم وجوب مراعاتها بدقة والوقوف عليها من طرف المنظومات التربوية لتطوير المناهج والمحتويات الدراسية. وللتوسع فيها أكثر لابد من التعرف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وذكر هذه الضوابط مع تبيين دورها في التعليم.

1. مفهوم الضابط:

أ/ لغة:

جاء في **لسان العرب:** "لُزُوم الشَيْء وَحَبْسُهُ، ضَبَطَ عليه، وضَبَطَه يَضْبُطُ ضَبْطًا وضَبَاطَةً، وضَبْطُ الشيء حِفْظُهُ بالحَزْمِ"(1).

وجاءت كلمة الضابط في **مختار الصحاح:** "ضَ بَ طَ (ضَبَطَ) الشيء حَفِظَهُ بالحَزْمِ وبابه ضَرَبَ، ورجل (ضَبِطٌ) أي حازِمٌ"(2).

وفي **المحيط** وردت كلمة الضَابِطُ من: "ضَبَطَهُ ضَبْطًا وَضَبَاطَة: حَفَظَهُ بالحَزْمِ، ورَجُلٌ ضَابِطٌ: قوي شديد"(3).

ب/ اصطلاحا:

اتجه العلماء في تعريفهم لكلمة "الضابط" في الاصطلاح إلى ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول:** هناك من أورد مصطلح الضابط مقابل **القاعدة** أي أنهما كلمتان

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص340، [مادة ضَبَطَ].

(2) عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د.ط)، 1986، ص158، [باب الضَاد].

(3) الفيروزآبادي، قاموس المحيط، ص963، [مادة ضَبَطَ].

مترادفتان يحملان معنى واحد، ومن العلماء من عَرَّفَ القاعدة بأنها الضابط، هذا يعني أن القواعد والضوابط كلها أسس وكليات ترد إليها فروع وتتفرع منها جزئيات، إذ يحملان نفس المعنى ولا يجوز التفريق بينهما.

❖ **الاتجاه الثاني:** أصحاب هذا الاتجاه عرفوا الضابط بتعريف خاص ومغاير لتعريف القاعدة، ومن هذه التعاريف نجد:

"الضابط ما اختص بباب، وقصد به نظم صور متشابهة"[1]

"الضابط هو حكم كلي فقهي ينطبق على فروع متعددة من باب واحد"[2].

إذًا هذا الاتجاه اعتمد على التفريق بين الضابط والقاعدة، وأورد له تعريف يختص به بعيد عن القاعدة.

❖ **الاتجاه الثالث:** نادى بأن القاعدة أعم من الضابط لأنها غير منحصرة على باب واحد، بمعنى أنها حكم كلي ينطبق على جزئيات من أبواب مختلفة عكس الضابط الذي يختص بباب واحد، فالقاعدة تجمع فروعا من أبواب مختلفة في حين الضابط يجمع فروعا من باب واحد[3].

مما سبق نجد أن كلمة الضابط لغة جاءت بمعنى حفظ الشيء وتنظيمه ولزومه في اللغة، أما في الاصطلاح فقد وردت الكلمة بثلاث معاني مختلفة؛ كل معنى اختص به اتجاه معين يشتمل على نخبة من العلماء، فهناك من أورد كلمة الضابط بمعنى القاعدة أي بمعنى واحد مع الضابط، وهناك من خصَّ الضابط عن القاعدة، ومن عمَّم القاعدة على الضابط وقال بأن القواعد أشمل من الضوابط.

(1) زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم، الأشباه والنظائر، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1983، ص192.

(2) ابن تيمية عبد السلام بن إبراهيم، القواعد والضوابط الفقهية، دار التأصيل، القاهرة، (د.ط)، 2002، ص72.

(3) زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم، الأشباه والنظائر، ص192.

2. ضوابط السياق التعليمي:

أ/ المعلم: يعد المعلم المكون الرئيسي للبيئة المدرسية والمسيطر على المناخ الدراسي في القاعة الدراسية، نظراً للمهام التي يقوم بها اتجاه تلامذته؛ فهو باحث بالدرجة الأولى في شخصية المتعلمين، وقائد ومسير وصانع قرار ومصدر للأحكام، موجها ومرشداً ومربي. فهو يقوم بعدة أدوار متداخلة اتجاه المتعلم إذ يعتبر المسؤول الأول عن التلاميذ داخل الصف الدراسي وذلك باعتباره مخطط ومنفذ، وعلى هذا الأساس يتضح لنا دوره الفعال في صناعة الأجيال وتشكيلها ورسم مستقبلها.

لهذا فقد وجب إعداده الإعداد الكافي والمناسب لكي يكون مؤهل وكفء لحمل المسؤولية على عاتقه، وذلك باكتسابه القدرات والمهارات الأكاديمية وامتلاكه للأفكار والاهتمامات والخبرات التي يمكن أن يستخدمها لصالح التلاميذ، كما يستوجب عليه التنسيق بين ما يقدمه المنهج وبين اهتمامات ورغبات المتعلمين كي تزيد فرص التعلم[1].

ويضيف في هذا السياق **عمران حازم الجبوري** و**حمزة هاشم السلطاني** أن: "المعلم الشخص الذي يخطط للتعلم ويرشده ويقوّمه وإنه يضع القرار مسبقًا لتحديد ماذا تعلم، وما المواد التعليمية المستعملة واللازمة لعملية التدريس، وما الطريقة التدريسية التي تناسب المحتوى المختار، وكيف يمكن تقديم مدخلات التعلم"[2].

وبناءاً على ما تقدم فإن مكانة المعلم عند المتعلم مكانة جد رفيعة، فهو المثل الذي يقتدي به وخاصة في المجال الأخلاقي لذا وجب عليه التحلي بالأخلاق الحميدة وغرسها في تلامذته ليكون بذلك ناصحًا ومرشداً لهم.

ومن الأدوار المهمة للمعلم أيضًا نذكر: تنظيم غرفة الصف وتسييرها على أكمل وجه مع ضبط الهدوء، التحكم في التلاميذ وخلق جو التفاعل أثناء الحصة، الإلمام بجميع

(1) ينظر: طاهر محمد الهادي، أسس المناهج المعاصرة، ص64.

(2) عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص145.

الوسائل التعليمية اللازمة لعملية التدريس، ترتيب المقاعد، اختيار الطريقة والإستراتيجية المناسبة للمحتوى الذي يقدمه للتلاميذ، معرفة حاجات المتعلمين وإشباعها. ومنه فهو خبير ومتخصص في التعليم، هذه السمة تجعله المسؤول الأول عنه وعن التخطيط والتقويم له[1]، هذا وعليه كذلك استثارة دافعية المتعلم من خلال الأنشطة المختلفة الواجب تضمينها في استراتيجيات التدريس المتنوعة وذلك يتم عن طريق بناء علاقة اجتماعية سوية مع التلميذ، وفهم حاجاته واهتماماته، وجعل عملية التعلم تتسم بالمتعة والإثارة وجذب الانتباه، والتعرف على خلفيات الطلاب العملية والثقافية والاجتماعية[2].

وللإيضاح أكثر نأتي بمثال من الواقع: تلميذ يدرس السنة أولى ابتدائي انتقل حديثاً للمدينة بعدما كان يعيش في الريف منذ ولادته، ففي هذا الوضع على المعلم أن يراعي الظروف المحيطة بالتلميذ؛ بحيث يراقب سلوكه النفسي والانفعالي والاجتماعي مع زملائه، وبطبيعة الحال أول سمة سيلاحظها على سلوك هذا التلميذ هي الخجل وعدم التكلم والتفاعل مع الزملاء في الحصة، كما يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينه وبين زملائه، وانطباعه وأفكاره وشخصيته.

فالطفل الذي تربى في بيئة ريفية لا يشبه الطفل الذي تربى في المدينة فلكل منهم صفاته الخاصة به، لذلك يجب على المعلم أن يدمج هذا التلميذ في الوسط التعليمي من خلال إتباع استراتيجيات محكمة، وتوفير جو الراحة والطمأنينة له حتى لا ينعزل عن بيئة التعلم، ويتخلص من كل السلبيات التي تعيقه عن الاكتساب وجعله يتصرف على طبيعته مع زملائه في القسم. كأن يحاول المعلم أن يستحضر أمثلة حول البيئة الريفية التي عايشها هذا التلميذ حتى يجد نفسه يبدع في التعبير عن رأيه وأفكاره بكل ثقة وعزم باعتبار أن له خلفية حول هذه الحياة.

ومن خلال هذا المثال وما يشابهه يتجسد لنا دور المعلم الجوهري في السياق التعليمي

(1) ينظر: كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص79.

(2) ينظر: طاهر محمد الهادي، أسس المناهج المعاصرة، ص104.

وأهميته في عملية التعلم.

ب/المتعلم: إذا كان المعلم هو العمود الذي ينبني عليه التعليم وحجر الزاوية في العملية التعليمية، فإن التلميذ هو المستهدف من وراء هذه العملية؛ حيث يسعى التعليم إلى توجيه المتعلم وإعداده للمشاركة في الحياة مشاركة مثمرة تفي بالغرض وتحقق الأهداف.

وعملية التعليم أو التدريس يجب أن تراعي احتياجات المتعلم وظروفه في سياقه التعليمي وذلك بإتاحة مواقف تعليمية متنوعة يتفاعل فيها التلميذ لكي يتحقق له النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي بدرجة تلبي احتياجاته ومطالبه التي لا يستطيع التعبير عنها صراحةً[1].

فيختلف المتعلمون في قدراتهم ومهاراتهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية وحتى في مدى استجابتهم للمواقف الاجتماعية والثقافية والحياتية على حد سواء، كما أن معدل التعلم وأساليبه واستراتيجياته تختلف من تلميذ لآخر[2]؛ معنى هذا أنه هناك فروق بين المتعلمين جسدية وعاطفية وانفعالية وحتى فروق في نمط التعلم، فمثلًا قد يكون مضمون قدمه محور دراسي معين له معنى عند تلميذ يختلف عن باقي المعاني التي لدى التلاميذ الآخرين عنه، لذلك وجب الاعتماد على الملاحظة والتتبع الدقيق لمعرفة هذه الفروق والاختلافات. ولعل أهم دور يقوم به المتعلم داخل الصف هو الانضباط والهدوء حتى يتسنى للمعلم إلقاء درسه على أكمل وجه، كما لا بد له من انجاز مهامه وواجباته المنزلية، والتفاعل داخل الحصة، وذلك بطرح الأسئلة على المعلم لمحاولة اكتشاف الموضوع بأسلوب ذكي.

ومنه فأدوار التلاميذ تتمثل في مجموعة السلوكيات التي تميزهم عن بعضهم البعض في سياق معين، لتظهر بذلك الفروقات بينهم حيث نجد التلميذ النجيب والممتاز، المتوسط

(1) ينظر: كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ص81.

(2) ينظر: طاهر محمد الهادي، أسس المناهج المعاصرة، ص65.

ودون المتوسط، الضعيف والمشوش...الخ.

ج/ المحتوى التعليمي: يتمثل في المنهج المدرسي أو المادة الدراسية، إذ هو الرسالة التي ترسل للمتعلم وتظهر من خلال تفاعله مع المعلم، ومشاركته الفعالة مع جميع مكونات المنهج بمفهومه الشامل، هذه المادة الدراسية تعتبر ركبًا أساسيًا في عملية التدريس وهذا ما يمنع التقليل من قيمتها وأهميتها، فبدون معلومات لا يمكن أن نتصور بأن هناك معرفة حقة[1].

كما ويعرف المنهج التعليمي المنفذ فعليا داخل حجرة الدراسة، ويعتمد اعتمادًا مباشرًا على ما يفعله ويستخدمه المعلم. يتأثر هذا الأخير بطرق التدريس والمواد التعليمية وكذلك التوقعات التي يأتي بها المعلم إلى فصله[2].

مما سبق نستنتج بأن المحتوى يعد أساس التعليم وجوهره، وبدونه لا يتم التعليم والتعلم فهو الرسالة التي يحملها المعلم ويوصلها بدوره للمتعلم لذلك لا يمكن فصله عن طرق التدريس. يتكون هذا الأخير من مجموعة الحقائق والمهارات والمعارف والقيم والمعتقدات والأعراف والتقاليد متكاملة ومترابطة بشكل يجعلها تُكوِّن مضمون المنهج، لذلك يلزم توفير الاستراتيجيات المناسبة لوضع هذا المحتوى موضع التنفيذ، وأن يكون في متناول قدرة التلميذ وملائما لسنه وعقله وللمرحلة الدراسية، وأن يراعي الفروقات بين المتعلمين لأنه موجهًا لهم بالدرجة الأولى.

د. الزمان:

❖ **لغة:**

يقول **الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط** أثناء تعريفه للفظة (الزَّمَانُ): "الزَمَان من

(1) ينظر: كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ص73.

(2) طاهر محمد عبد الهادي، أسس المناهج المعاصرة، ص43.

الجذر اللغوي (زَمَنَ)، والزَّمَنُ مُحَرَّكَةً وَكَسَحَابٍ: العَصْرُ، وَاِسْمانِ لِقَلِيلِ الوَقْتِ وكَثِيرِهِ، والجَمْعُ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ وَأَزْمُنٌ"[1].

ومجمع اللغة العربية يرى أن: "الزَّمَانُ الوَقْتُ قَلِيلُهُ وكَثِيْرُهُ ومُدَّةُ الدُنْيَا كُلِهَا، ويُقَالُ السَّنَةُ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةُ أَقْسَامٌ أو فُصُولٌ"[2].

ومنه نرى أن المعنى اللغوي الزمان يرتبط بالحدث.

❖ **اصطلاحا:**

لقد تعددت واختلفت تعريفات الزمان أو الزمن من عالم لآخر لذا نجد: **(Defantine)** يعرف الزمن بأنه: "مدة وتعاقب وترتيب، أو أنه اندماج كل العناصر بالنسبة للبنية الزمانية وبالنسبة للفرد"؛ أي أن فكرة الزمن تظهر لنا من خلال التعاقب والتدرج والتغيير والاستقرار.

فنحن نرى ولا ندرك الوقت كما هو، ولكن ندرك الإحداث بمعنى الأفعال والحركات من خلال سرعتها ونتائجها[3].

لأن الزمن مظهر وهمي يُزَمْنِنْ الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحة له، وإنما نتوهم أننا نراه في غيرنا مجسداً: في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره واتّباس جلده...الخ.

---

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص720، [مادة زَمَنَ].

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2008، ص401، [باب الزَايْ].

(3) ينظر: تزكرات عبد الناصر، خرباش هدى، أثر اضطراب مفهوم المكان والزمان على ظهور عسر القراءة عند الطفل التمدرس، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، سطيف، المجلد05، العدد03، 3 ديسمبر 2014، ص08.

هذا ما جعل **عبد المالك مرتاض** ينظر إلى الزمن بأنه: "مظهر نفسي لا مادي، مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به خلال ما يسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد يتمظهر في الأشياء المجسدة"[1].

ومن هنا يظهر لنا جليا بأن الزمن لا نستطيع رؤيته وإنما نحس به من خلال تعايشنا مع الأشياء؛ أي تتوهم لنا رؤيته من خلال تأثيره على الكائنات وذلك بتغير شكلها وهيكلتها.

وإذا ربط الزمان بالتعليم فنجد أن المقصود به هو الزمن المستغرق في عملية التعلم وإتمامها فهو يشمل الوقت المحدد لعملية التدريس والتدريب أو الممارسة ويجب أن يكون كافيا للوصول بالمتعلم العادي إلى مستوى الكفاية المحددة سلفاً[2].

كما يعني زمن التدريس من قبل المعلم وزمن الممارسة من قبل المتعلم، إذ يجب أن يكون كافيا بالقدر الذي يساعد المتعلم في الوصول إلى درجة الكفاءة المطلوبة[3].

فللوقت أهمية بالغة في التعليم إذ لابد لواضعي المناهج الدراسية وملقنين الدروس أخذ هذه الضوابط بعين الاعتبار. مثال: في مادة الرياضيات لا يصلح تدريسها في أي زمن لأنها مادة تحتاج التركيز والنشاط لذلك لابد من وضعها دائما في الصباح، أيضا يجب مراعاة التسلسل الزمني في الدروس والتدرج فيها حسب الأزمنة.

ومدة استيعاب التلميذ هي الأخرى لها دور في التعليم لهذا وجب على المتعلم ترتيب المادة التعليمية وتوزيعها على حسب قدرة المتعلم، لهذا نجد تلاميذ السنة الأولى ابتدائي عدد الساعات الدراسية فيها أقل من السنوات الأخرى.

---

(1) ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ص173.

(2) ينظر: طاهر محمد الهادي، أسس المناهج المعاصرة، ص68

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص140.

هـ/ المكان:

❖ **لغة:**

وردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية بمعانٍ ودلالات متقاربة فيها إشارات واضحة وصريحة بأن المكان هو الموضع والمنزلة.

يقول **الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط:** "المَكَانُ: المَوْضِّعُ، ج: أَمْكِّنَةٌ وأَمَاكِنٌ"[1].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن لفظة المكان وردت بنفس المعنى الذي أشارت إليه آيات القرآن الكريم فجاءت بمعنى الموضع أو المستقر.

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ [مريم/16].

وقوله تعالى: {مكانًا شرقيًا} فَتَنَحَّتْ واعْتَزَلَتْ من أهلها في مَوْضِعٍ قبل مَشْرِقِ الشَمْسِ دُونَ مَغْرِبِهَا"؛ أي اتخذت مكانًا نحو الشرق[2]، وقد وردت هنا بمعنى الموضع.

هذا وتحمل كلمة المكان معاني الحيز والحجم والمساحة والخلاء[3].

ومنه المكان في المعنى اللغوي ومن خلال ما سبق ذكره هو الموضع والمساحة والموقع.

❖ **اصطلاحا:**

كلمة المكان لها الكثير من المعاني، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية، مما أدى إلى الاختلاف والتباين في تعريفها، واتخاذها مفهوم أوسع إذا قمنا بربطها بالكائنات الحية، بحيث نجد:

فاروق أحمد سليم يقول: "المكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان، وهو الموضع

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1550، [مادة مَكَنَ].

(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج9، ج15، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص67.

(3) ب.س.ديفيز، المفهوم الحديث للزمان والمكان، تر: السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1996، ص09.

الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه إذ ينتقل من حال إلى آخر،وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد، ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم"[1].

فالمكان له أهمية بارزة في تشكل الحياة، إذ هو: "الموضع الذي ينشأ فيه الكائن الحي ويتطور فيه؛ فالمكان لا يكون ذا جدوى ما لم ترتبط به الحياة، سواء كانت هذه الحياة حياة البشر أم حياة الحيوان، فأي كوكب من الكواكب وأي مكان لم يكتشف بعد، ولم تخترقه الحياة ليس بمكان، فالمكان هو الموضع الذي تزخر فيه الحياة لتوفره على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتراب"[2].

ومنه المكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان والكائنات الحية جمعاء وتترعرع فيه بحيث تتوفر فيه شروط الحياة.

ويقصد بالمكان أو الحيز المكاني في السياق التعليمي "المدرسة، حجرة الصف، الأماكن التي يزورها التلاميذ في حصص التعليم: كالمتاحف والمكاتب...الخ":

✓ **المدرسة:** تعد المدرسة المرحلة الثانية التي يلتحق بها المتعلم منذ الصغر بعد الأسرة التي تعد بمثابة المدرسة الأولى له، إذا فهي بمثابة تكملة لما قامت به الأسرة في تنشئة هذا الطفل، فهي تحمل على عاتقها التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال لذلك تعتبر القاعدة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع ويزدهر ويتطور بتطورها ويفشل بفشلها، لأنها المسؤولة عن تكوين الأجيال ورسم مستقبلهم.

ويرى **أحمد محمد** أن المدرسة: "بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين

(1) فاروق أحمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1998، ص197.

(2) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص170.

الاجتماعي العام، تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياستها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقهامن خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها"[1].

ويعرفها **إيميل دوركايم** بأنها: "عبارة عن تغيير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيماً ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الرّاشد وإدماجه في بيئته ووسطه"[2].

من هنا نقول بأن المدرسة هي المؤسسة التعليمية المسؤولة عن نشأة الطفل وتكوينه التكوين الصحيح بعد أسرته، حتى يكون قادر على مواجهة كل مصاعب الحياة بكل ثقة وعزم وقدرة، فهي تتبعه في مراحل حياته من الصغر حتى الشباب. لذا نخرج بالقول الأسرة والمدرسة تجمع بينهما علاقة تكاملية وهذا يظهر من خلال دورهما في تربية الطفل وتكوينه.

✓ **الصف:** بالنظر إلى الكلمة Class Room نجدها تتكون من شقين: الأول Class وفي قاموس Oxford يعني صف (صفوف)، فصل في المدرسة. والثاني Room يعني مجال، مكان، غرفة، حجرة؛ أي حجرة الفصل أو حجرة الدراسة، ويقصد بها المكان الفيزيقي التي تدور فيه الأحداث الفعلية للتدريس؛ أي يتم فيه تنفيذ الدرس وقد يكون هذا المكان حجرة دراسية عادية أو معملًا أو مدرجًا[3]، ومن هنا يمكن أن نعرف الصف بأنه المكان الرسمي والأساسي التي تتم فيه عملية التعلم، هذا المكان يشغل فضاء أو مجال معين، أو مساحة محددة في المدرسة، إذ يتكون من أربعة جدران يؤدى فيها الدرس ويجب أن يكون هذا المكان أو الغرفة المخصصة للتعليم قائم على شروط من

(1) الفينيش أحمد، أصول التربية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط3، 2004، ص22.

(2) عبد العزيز جادو، علم النفس (الطفل وتربيته)، المكتبة الجامعة الإسكندرية الازبطية، (د.ط)، 2001، ص38.

(3) زهيرة دباب، اكتظاظ الصفوف الدراسية وتأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة)، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، بسكرة/ الجزائر، العدد:09، أفريل 2019، ص21.

بينها الاتساع لعدد التلاميذ، النظافة، التهوية الجيدة، توفر الوسائل التعليمية من سبورة ومصطبة وكل المعدات التي تسهل عملية التعليم وتجعل المتعلم أو التلميذ في أريحية، فدورها جد فعال في السياق التعليمي، إذ أن المكان الذي يتواجد فيه التلاميذ للتعلم وموقعه الذي يجب أن يتماشى مع طبيعتهم وأعمارهم هو المسؤول على رغبتهم في التعليم، لهذا نجد في أغلب المدارس الابتدائية أقسام الصف الأول والثاني دائما تكون في الطابق الأول نظراً لأخذهم بعين الاعتبار ما قلناه سالفا طبيعتهم وأعمارهم وتفاديا لخطر السلالم كحرص على سلامتهم.

هذا ويتمثل الحيز المكاني كذلك في المكان الذي يتطلب على المعلم إلقاء درسه فيه والذي يرتبط بموضوع الدرس إذ يجب أن تكون هناك علاقة بين الدرس ومكان إلقاءه لكي تترسخ المعلومات الملقاة في ذهن التلميذ، نذكر على سبيل المثال: درس في مادة التربية العلمية على النباتات هنا المعلم يقوم بأخذ التلاميذ إلى حديقة المدرسة لكي يقوم بغرس مجموعة من النباتات أو لسقي الأشجار على حسب الموضوع، بهذا الشكل يستفاد المتعلم من هذه التجربة وتترسخ المعلومة في ذهنه.

و/ الثقافة:

❖ **لغة:**

اسم مفعول من "ثَقَفَ" بمعنى حَذَقَ، جاء في **لسان العرب:** "ثَقَفَ الشَّيْءَ ثَقْفًا وثِقَافًا وثُقُوفَهُ: حَذْقَهُ، ورَجُلٌ ثَقُفَ وثُقِفَ: حَاذِقٌ فَاهِمٌ"[1].

قال **الزمخشري** في **أساس البلاغة** في مادة **(ثَقَفَ):** "ثَقَفْتُ العِلْمَ إِذَا أَسْرَعْتُ أَخْذَهُ"[2].

(1) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص30.

(2) ينظر: عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1979، ص23

قال **الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط:** "ثَقَفَ كَكَرَمَ وفَرَحَ ثَقْفًا وثَقَفًا وثَقَافَةً: صار حَاذِقًا خَفِيفًا فَطِنًا"[1].

يقول **ابن دريد:** "ثَقِفْتُ الشَيْءَ حَذَقْتُهُ"، وفي حديث الهجرة: "هُوَ غُلَامٌ شَابٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ"[رواه البخاري] أي؛ ذو فطنة وذكاء.

والعلامة **فريد وجدي** يقول في **(دائرة معارف القرن العشرين/ المجلد الثاني):** "ثَقَفَ يَثْقُفُ ثَقَافَةٌ: فَطِنٌ وحَذِقٌ، وثَقِفَ العِلمَ في أسرع مدة؛ أي أسرع أخذُه، وثَقَفَهُ يَثْقَفُهُ ثَقْفًا: غلبه في الحَذقِ، والثَقِيفُ: الحَاذقُ الفَطِنُ، والقواميس الحديثة تقول: "ثَقَفَ ثَقَافَةً: صار حَاذِقًا خَفِيفًا، وثَقِفَ الكَلَامَ: فهمه بسرعة"[2].

وانطلاقًا من التعريفات السابقة، ومما ورد في المعاجم نجد أن من معاني الثقافة في اللغة "التمكن من الشيء وسرعة التعلم".

❖ **اصطلاحا:**

مفهوم الثقافة في الاصطلاح أوسع من معناها اللغوي، ومن الصعوبة أن نجد لها تعريفًا جامعًا مانعًا ذلك لاختلاف مجالات الدراسة وتنوعها، لذا سنحاول تقديم بعض التعاريف التي بإمكانها تقريب المعنى للأذهان.

لاشك أن أقدم التعريفات وأكثرها شيوعا حتى الآن هو تعريف الأنثربولوجي الانكليزي **إدوارد تايلر(E.B.Tylor) (1832.1917)** الذي قدمه في كتابه **(الثقافة البدائية)** عام 1817، والذي يذهب فيه إلى التعريف التالي: "الثقافة أو الحضارة بالمعنى الأنثوغرافي الواسع: هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص218، [مادة ثقفَ].

(2) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط4، 1984، ص19.

وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين"[1].

معنى هذا أن الثقافة في نظره هي كل ما يكتسبه الفرد ويحصل عليه من معارف وأخلاق وغيرها مما تكسبه قيمة ومكانة في مجتمعه.

أما **عمر عودة الخطيب** يرى أن الثقافة تفيد معنى: "ما يكسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية والخبرة العملية التي تحدد طريقته في التفكير، ومواقفه في مختلف طرق الحياة"[2].

إذًا فالثقافة هي المسؤولة على طريقة تفكير الفرد، بحيث نلاحظ في مجتمعاتنا اختلاف هذه الطريقة من الشخص لآخر كلٌّ على حسب مخزونه الثقافي.

والثقافة في نظر **علماء الاجتماع:** "هي كل ما يتلقاه الفرد عن الجماعة من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها".

أي؛ الفضل يعود للمجتمع في تلقي الفرد لهذه الثقافة ومظاهرها.

والتي تعتبر في تفسيرهم: "كل ما يتصل بمقومات الفرد والمجتمع من النواحي الاعتقادية والفكرية والسلوكية والاجتماعية".

كما أنها: "المجال الاجتماعي الذي يتم فيه إنتاج المعاني المشتركة أي؛ الحيز الذي يشترك فيه أعضاء المجتمع ويتفق فيه على أمور معينة"[3].

هذا ونجد **خضر أحمد عطاء الله** الذي يرى أن الثقافة: "مجموعة العلوم والفنون والمعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان، فتكسبه أسباب الرقي والتقدم والوعي

(1) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، ص31.

(2) عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، ص32/28

(3) جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009، ص141.

عن طريق التهذيب العقلي، والتربية النفسية الخلقية"[1].

معنى هذا أن الثقافة حيز جمعت فيه مختلف الفنون والعلوم المؤسسة والمشكلة لرقي الفرد والمجتمع.

ويقصد بها في المفهوم الاصطلاحي ككل الرقي في مختلف الجوانب والاتجاهات، وأنها جملة ومجموعة العلوم والفنون الواجب الأخذ بها.

ز/ العادات:

❖ **لغة:** جاء في دائرة معارف القرن العشرين، المجلس السادس بأنها من: "عَادَةً عَوَدًا صَيَّرَهُ عَادَةً، وأَعَادَ الشَيْءَ بَدَأَهُ ثَانِيًا، وَعَاوَدَ الرَجُلُ رَجَعَ، وأَعَادَهُ أَرْجَعَهُ و تَعَوَّدَ الشَيْءَ جعله من عَادَتِهِ ومِثْلُهُ اِعْتَادَهُ والعَادَةُ ما يَعْتَادَهُ الإنسان"[2].

و**الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط** قال: "العَوْدُ: الرُجُوعُ، كالعَودَةِ والمِّعَادِ"[3].

وهي كما ذكر **ابن منظور** من: "العَوْدَةُ أو ما يُعَادُ إليه مَعْرُوفَةٌ، وجمعها عادٌ وعَادَاتٌ وعِيْدٌ، إنما العِيدُ ما عَادَ إليك من الشَوْقِ والمَرَضِ ونَحْوُهُ".

"وتَعَوَّدَ الشيء وعَادَهُ وعَاوَّدَه مُعاوَّدَةٌ وَعِوادًا واِعْتَادَّهُ واسْتَعَادَه وَأَعَادَّهُ أي صَارَ عَادَةً له"؛ أنشد ابن الأعرابي:

لَم تَزَلْ تِلْكَ عَادَةُ الله عِنْدِي***والفَتَى آلِفٌ لِمَا يَسْتَعِيدُ

وقال: تَعُدُهُ صَالِحَ الأَخْلَاقِ إِنِي***رَأَيْتُ المَرْءَ يَأْلَفُ مَا اِسْتَعَادَا[4].

---

(1) خضر أحمد عطاء الله، دراسات في آفاق الفكر الإسلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دبي، (د.ط)، 1990،ص12.

(2) محمد فريد وجدي، دائرة معرف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1971، ص775.

(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1158، [مادة عَوَدَ].

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص316/ 317، [مادة عَوَدَ] .

ومنه العادات في مفهومها اللغوي تفيد معنى التكرار والعودة للشيء أي؛ الرجوع له للقيام به.

❖ **اصطلاحا:**

يعرف **عيسى الحسن** العادات بأنها: "الفعل الذي أعتيد أو كلما أعتيد حتى صار يفعل من غير جهد، والعادة الحالة تتكرر على نهج واحد"[1].

أي أن الفعل الذي يقوم الإنسان بفعله مرة واثنان وثلاثة حتى صار يقوم به تلقائيا يطلق عليه اسم (العادة) جمعها (عادات).

والعادات تقوم أساسا على التكرار كما قال **عطا الله الزاقوت:** العادة عموما "حال يكرر فيها سلوك على نمط واحد"[2].

وهي تنتقل من جيل لآخر وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستمر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المقبلة بها[3].

ويبقى الفرد محافظًا عليها مهما تغيرت ظروفه ومهما تطورت المجتمعات وتغير الزمن، هذا على حد تعريف بيار بورديو للعادة(Habitude) الذي قال: "هي عملية إنتاج الأفكار الاجتماعية ثم إعادة إنتاجها مع تغير الظروف الاجتماعية أيضًا، واستمرارية هذا النشاط مع استمرارية تطور المجتمع"[4].

نفهم من كل هذا أن العادة نشاط يقوم به الفرد ويكرر القيام به من حين لآخر حتى

(1) عيسى الحسن، موسوعة الحضارات، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007، ص417.

(2) عطا الله الزاقوت، العادات والتقاليد في جبل العرب، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2000، ص05.

(3) ينظر: عبد الله رشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، 2004، ص139.

(4) ينظر: عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والاشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، ص152.

يترسخ في ذهنه، ويبقى محافظ عليه لتتوارثه الأجيال القادمة بعده وتجعله خالداً طول الزمن، ومن بين العادات السائدة في المجتمعات نجد: عادة احترام السن، وعادة خلع الحذاء أثناء دخول المنزل لدى الأتراك، والجلوس على الأرض أثناء تناول الطعام فبعض المجتمعات تفضل القيام بذلك لأنه من العادات الصحية للجسد، بالإضافة إلى أنه يوفر الراحة للشخص.

ح/ التقاليد:

❖ **لغة:** نعثر على مفهوم التقليد في الجذر اللغوي(قلدّ): "وقَلَّدْتُهُ قِلَادَةٌ أي جعلتها في عُنقِه، ومنه التقليد في الدين وأن المعنى يفيد المحافظة على الأمانة وذلك بوضعها في العُنُقِ"[1].

والتقاليد في اللغة الانجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة Trade وتعني النقل والتجارة، وفي الانجليزية Trade هي نقل الشيء من مكان إلى آخر، والتقليد في اللغة العربية مصدر من الفعل قلّد، ولغة هو ما انتقل إلى الإنسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والعلوم...[2] فنقول قَلَّدَ فُلَانًا؛ أي تَبِعَهُ وحَاكَاهُ فِيمَا يَقُولُ أو يَفْعَلُ.

فالتقاليد في معناها اللغوي تفيد معنى انتقال الشيء من شخص لآخر؛ من الآباء للأبناء، كما تفيد معنى الإتباع والمحاكاة.

❖ **اصطلاحا:**

"التقاليد سلوك فردي تبنته الجماعة وتوارثته جيلًا عن جيل، مثلما هو الحال في الشعائر الدينية واستخدام الرموز والاحتفالات"[3].

(1) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، ص155.

(2) فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1973، ص609.

(3) لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ميلة، الجزائر، العدد: التاسع، جوان2017، ص37.

فالتقاليد إذًا تنتقل من الفرد إلى الجماعة عن طريق التوارث، وتقتبس اقتباساً رأسياً من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل أي؛ من الأجداد للأبناء والأحفاد.

"فهي إحدى عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة"[1].

"كما أنها مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي، والتي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع. يتناقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل"[2].

إذًا فالتقاليد في مفهومها الاصطلاحي يقصد بها ما يتوارثه الأجيال من سلوكات وغيرها، وتبقى خالدة بينهم محافظين عليها على مرِّ الزمن، ومن التقاليد التي يزخر بها مجتمعنا الجزائري نجد: الألبسة التقليدية "كالقشابية، والبرنوس، والحايك"، وفي بعض المناطق عند قدوم العروس لبيت زوجها يأتيها أهل العريس بكأس من الحليب لشربه قبل الدخول للبيت وغيرها...الخ.

ط/ الأعراف:

❖ لغة:

من الجذر اللغوي (عَرَفَ)، يقول **الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط:** "عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةٌ وعِرْفَانًا وعِرَفَةً، ومنه المعروف ضد المنكر"[3].

وفي الآية: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف/199].

(1) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والاشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، ص156.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة (دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، 2006، ص159.

(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1076، [مادة عَرَفَ].

قال **الطبرسي** في تفسير هذه الآية: "وَالعُرْفُ: ضِدَ النُّكْرِ ومِثْلُهُ المَعْرُوفُ والعَارِفَةُ، وهو كل[1]خصلة حميدة تعرف صوابها العقول وتطمئن إليها النفوس".

وقال السيد **الطباطبائي** في الميزان: "والعُرْفُ هو ما يعرفه عقلاء المجتمع من السُّنَنِ والسِّيَرِ الجميلة الجارية بينهم بخلاف ما ينكره المجتمع وينكره العقل الاجتماعي من الأعمال النادرة الشاذة"[2].

ومنه العُرفُ جمعه أَعْرَافْ وهو ضد النُّكْرِ والمُنكَّر، ويفيد معنى ما يستحسن من الأفعال، وما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه.

❖ **اصطلاحا:**

لقد تفنن العلماء في تعريفهم للعرف أو الأعراف حيث نجد من يقول:

"العرف هو نظام اجتماعي غير مكتوب، يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها وعقيدتها"[3].

ونجد **حسن عبد الحميد رشوان** ينظر للعرف على أنه: "طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتمثل مقدسات الجماعة ومحرماتها وتنعكس فيها، يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجئون إليه في الكثير من مظاهر سلوكهم الجمعي"[4].

وكذا في **القانون:** "العرف ما درج الناس على إتباعه من قواعد معينة في شؤون

(1) كريم شاتي السراجي، العرف وأثره في الأحكام الشرعية. التبني أنموذجًا، مجلة مركز دراسات الكوفة؛ مجلة فصلية محكمة، الكوفة، العدد:39، 2015، ص02.

(2) كريم شاتي السراجي، العرف وأثره في الأحكام الشرعية. التبني أنموذجًا، ص03.

(3) لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)، ص37.

(4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع التربوي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، 2005، ص174.

حياتهم وشعورهم بضرورة احترامها".

لكن يبقى أشهر تعريف عند علماء الاجتماع هو ما ذهب إليه **سمنر(Sumner)** عندما أشار إلى أن الأعراف هي: "تلك البنى الاجتماعية التي تدل على المعنى الشائع للاستعمالات والعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والقوانين وما شابه"[1].

ومنه الأعراف في الاصطلاح هي مجموعة المعايير أو المفاهيم أو المقاييس المتفق عليها أو المنصوص عليها أو المقبولة بشكل عام، ومن الأعراف ما نجده قديماً عند السلاطين العثمانيين حينما ينحنون أمام السلطان ويقبلون عباءته، ومنها أيضا ما هو معروف عند الشعب المغربي الذين يقبلون يد رئيسهم، وفي الجزائر نجد من أشهر الأعراف هي توارث الأبناء وذوي الحقوق تركات آبائهم من أراضي وإن لم تكن مملوكة بعقود قانونية، وتميز القبائل بعدم توريث المرأة الأرض وغيرها فأمثلتها عديدة لا نهاية لها.

✓ دور الثقافة ومكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف) في التعليم:

يتأثر التعلم بالسياقات الثقافية أو الثقافة بدرجة كبيرة، هذه الأخيرة التي تندرج ضمنها جملة من العناصر والمكونات ذات الدور البارز والفعال المؤثر على عملية التعليم، والمتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف.

لذا فعكس حياة الطفل والأسر في البرنامج على نحو دقيق يساعد على الفهم الثقافي، فعندما يقوم المعلم بإلقاء درسه هذا الذي تم استحضار حياة الطفل فيه: مثلا درس يحكي عن عاداته وتقاليده وما ألف عليه في المنزل هنا يرى الطفل نفسه يفكر في حياته، وأن كل ما يحكيه معلمه له صورة سابقة عليه، فهو لا يجد أي عسر أو صعوبة في فهمه واستيعابه، والعكس؛ ما يصعب فهم التلميذ لدرسه وما يؤدي في كثير من الأحيان لرسوبه

(1) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، ص154.

وتدني درجته هو تقديم المعلم لدروس لم يألفها الطفل في حياته الاجتماعية ولم يتعود عليها، إذ يقف أمامها حائر تائه لا وسيلة له لفهمها[1].

فنفهم من هنا ومن خلال ما سبق ذكره أنه كلما كان استحضار السياقات الثقافية في التعليم حاضرا كلما كان هناك تجاوب وتعلم سريع من قبل التلاميذ، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على أن التعليم والثقافة وجهان لعملة واحدة تربطهم علاقة قوية ومتينة، لذا نجد في المدارس اليوم المعلم يعمل على توظيف الثقافة وعناصرها في التعليم، كما يحدث في أول نوفمبر يوم اندلاع الثورة التحريرية حينما يطلب من تلاميذه ارتداء ملابس لها علاقة بالمعارك وبالشهداء والمجاهدين ويحمل كل واحد عصى أو بندقية لعب على سبيل المثال من أجل القيام بمسرحيات، هنا وبعد القيام بهذه المسرحيات والنشاطات الثقافية تترسخ في أذهانهم فكرة هذا اليوم وما الأحداث التي جرت فيه، ويصبحون على دراية بتاريخ بلادهم مما ينمي الروح الوطنية في أنفسهم.

هذا ونجد أيضا المعلم في 12 ربيع الأول يوم ميلاد أشرف الخلق والمرسلين يوم المولد النبوي الشريف يطلب من تلاميذه حفظ أناشيد نبوية وإحضار الشموع والحناء والأكلة التي اعتادت الأمهات طبخها في هذا اليوم والمعروفة باسم "الطمينة"، وغير ذلك من والعادات والتقاليد التي اعتادوا القيام بها في هذا اليوم المبارك وذلك من أجل إحياء هذه الذكرى حتى يصبح التلاميذ على معرفة بها وبأن هذا اليوم هو اليوم الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم.

فمن خلال النشاطين السابقين الذي قام بهما المعلم في القسم أصبح لدى المتعلم ثقافة بعادات وتقاليد أسرته وبلاده من جهة، ومعرفة ودراية بتاريخ بلاده من جهة أخرى.

(1) ينظر: Julie، ابتكار بيئات التعلم "من الميلاد وحتى الثامنة من العمر"، تر:إيماد محمد عبد الحق وآخرون، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص29.

ومن لا يسعنا سوى القول بأن الثقافة بمكوناتها أحد أهم الوسائل التي تساعد وتعين المتعلم على التعلم والفهم والاستيعاب وترفعه لدرجات عالية.

ك/ الأسرة:

❖ **لغة:** يشير المدلول اللغوي للأسرة بأنها: "لفظة مشتقة من الأَسْر، وَالأَسْرُ لغة يعني الشَّدُ، ومنه الأُسرة بالضم تعني الدِّرْعُ الحَصِينَةُ[1].

وأُسرَةُ الرَجُل رَهْطُهُ لأنه يَتَقَوَىْ بِهِمْ[2]. فالأَسْرُ والقَيْدُ أو الشَّدُ يعني العِبْءُ الملقى على الإنسان.

ومنه فالمعنى اللغوي للأسرة هو المسؤولية"[3]. كما يعني القيد أما إذا ربط المعنى بالفرد فيصبح المقصود بها الأهل والعائلة.

❖ **اصطلاحا:**

لقد تعددت مفاهيم الأسرة في الاصطلاح وتنوعت خاصة في كتب الاجتماع لكن هذا الاختلاف والتنوع في الألفاظ والتراكيب اللغوية لا ينفي أنها جميعا تصب في قالب واحد وتتفق في الجوهر والمضمون.

لذا فالأسرة لدى **أحمد رأفت عبد الجواد:** "نظام اجتماعي تقوم في أساسها على اتفاق بين شخصين أحدهما ذكر والآخر أنثى للدخول في معيشة مشتركة"[4].

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص54، [مادة أَسَرَ].

(2) عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص07، [باب الهمزة].

(3) قلمين أوريدة، سامية حميدي، انعكاسات حجم الأسرة على تعليم الأبناء، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، العدد:33، مارس2018، ص226.

(4) ينظر: أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، (د.ط)، (د.ت)، ص116.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [سورة الحجرات/13].

ويعرف **محمد عاطف غيث** الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما..."[1].

فالأسرة إذَا تقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها[2].

ومنه الأسرة في المفهوم الاصطلاحي تعني الخلية الأساسية في المجتمع والرابطة الاجتماعية التي تجمع بين شخصين تربط بينهم علاقة الشعور الواحد المترابط والتعاون والمساعدة المتبادلة، إذ يتقاسمون المسؤولية بينهم في تربية الأطفال وتعليمهم...الخ.

✓ دور الأسرة في التعليم:

تعتبر الأسرة المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، فهي تغرس كل القيم والمعايير الثقافية للأطفال حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل[3].

هذا ما يجعلها تلعب دورًا هامًا في التعليم، فهي أداة التحكم فيه وهي من تجعل الطفل في أعلى المراتب أو تجعله في أسفل السافلين.

---

(1) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، عمان، 2007، ص13.

(2) مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية "المقومات، الديناميات، العمليات"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص15.

(3) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ص14.

وبما أن الطفل يرتبط بأسرته ارتباطًا كبيرًا، وباعتبار المدرسة هي المكان الذي سينتقل إليه بعد منزله وأسرته، لابد أن تتوفر فيها الأجواء العائلية الملائمة، التي يعود الدور فيها للمعلم من خلال السعي لجعل التلميذ يشعر وكأنه في بيته وذلك من خلال تقوية علاقاته مع زملائه وجعلهم بمثابة إخوة له.

بالإضافة لبذل جهده لجعل المعارف مصاغة بشكل يسمح للتلميذ ربطها بالجو العائلي واستحضاره للقسم ليسهل عليهم التعلم والتفاعل معه وذلك بتقديم أمثلة من واقعه الاجتماعي المعاش لا أمثلة من الخيال لتتضح لديه الصورة.

على هذا نجد أن معظم شخصيات النصوص في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية خاصة؛ لكونها أول ما يتجه إليه التلميذ بعد أسرته، كلها تمثل أفراد عائلته "الأم والأب، الجد والجدة"، وأن أغلب التمارين خاصة في مادة التعبير ترتبط بما يقوم به الطفل داخل أسرته، مثال: تمرين نصه يقول: اقترب موعد الدخول المدرسي وتوجهت أنت وعائلتك للسوق لشراء ملابس جديدة، صف لنا كيف كان هذا.

هنا الطفل يبدأ بتذكُّر هذا اليوم واستحضار ما عاشه مع أسرته في هذا الموعد من أجل توظيفه في تعليمه بكل بساطة، فلا يجد أية صعوبة في الاستيعاب كون أن هذا الموضوع قد مضى عليه وعاشه من قبل.

ومنه الفضل في تعلم التلميذ يعود للأسرة كونها تسمح له بعيش لحظات وأحداث تستحضر في تعليمه فيكون على معرفة مسبقة بها مما يسهل عليه فهمها واستيعابها.

ثانيًا: المدرسة الابتدائية:

يقول أمير الشعراء **أحمد شوقي:**

أَنَا المَدْرَسَةُ اِجْعَلْنِي

كَأُمٍّ لَا تَمَلَّ مِنِّي

أَنَا المِصْبَاحُ لِلْفِكْرِ

أَنَا المِفْتَاحُ للذَّهَبِ

أَنَا البَابُ لِلْمَجْدِ

المدرسة هي الباب الثاني الذي يسكنه التلميذ ويمكث فيه فترة طويلة من يومه، فهي عمود الأساس الذي يقوم عليه المجتمع؛ إذ يتزود فيها هذا التلميذ بالعلوم الضرورية لبنائه وازدهاره، وهذه الأخيرة تقوم على مراحل عدة أهم هذه المراحل الابتدائية أو الطور الابتدائي أي الأول الذي ابتدأت به، والذي يعتبر الحجر الأساس والركيزة التي تبنى عليها كل المراحل بعده، فنجاح التلميذ فيما والاه من مراحل متوقف على نجاحه فيها. ومفهومها جاء كالآتي:

1. مفهوم المدرسة الابتدائية:

أ/ لغة:

جاءت بمعنى الذي يدخل أولًا داخل ترتيب معين.

إن صفة (الابتدائي) تفترض على المستوى التوقعي الخطي شرطين أساسيين:

❖ إن صفة (الابتدائي) لا يمكنها أن تصف أمرًا مسبوقًا بأمر آخر من نوعه دون أن تهدد الأمر الموصوف بفقدان ابتدائيته ويجعله ثانويا (أي في الموقع الثاني من السلسلة)، فالمسبوق يلي السابق؛ أي أنه لا يمكن أن يكون (ابتداء) السلسلة.

❖ إن صفة (الابتدائي) لا يمكنها أن تصف أمرًا لا يسبق أمرًا آخر من نوعه وإلا فقد الأمر الموصوف كل الحق في أن يكون ابتدائيا ليصبح أمرًا وحيدًا فريدًا.

لهذا سمي التعليم الأول أو الفترة الأولى من التعليم (بالابتدائي)، كونه أول مراحله والقاعدة الأساسية له وتليه مراحل أخرى بعده.

ب/ اصطلاحا:

بعدما تناولنا تعريف مصطلح المدرسة بصفة عامة في المبحث الأول الخاص بضوابط السياق التعليمي وقلنا بأنها مؤسسة اجتماعية تعليمية تربوية، سوف ننتقل لتناول مصطلح آخر ألا وهو مصطلح المدرسة الابتدائية التي نحتاجها في دراستنا، لذلك فهي: "تلك المدرسة التي تستقبل الأطفال من سن الخامسة أو السادسة للدراسة فيها حتى سن العاشرة أو الحادية عشر أو اثني عشر سواء التحق هؤلاء الأطفال بالحضانات أو رياض الأطفال أم لا، وسواء كانت هذه المدرسة هي مرحلة التعليم الإلزامي وحدها أو انتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى أو أكثر ليتموا المرحلة الإلزامية من التعليم"

ومنه المدرسة الابتدائية هي نوع من التعليم النظامي والتي تمثل قاعدة الهرم التعليمي، يلتحق بها الأطفال منذ طفولتهم المتوسطة قصد تحصيل المعارف والتمهيد والاستعداد للانتقال للمراحل التعليمية بعدها.

هذا ونجد **أحمد حسن عبيد** يقول بأنها: "مجتمع يتعلم فيه الأطفال أساسًا أن يُعَيَّنوا كأطفال وهي بهذا الاعتبار تقدم إلى الطفل خبرة عن بيئته، فهو في المدرسة يعايش[1]

(1) بلحسين رحوي عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي "دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا، وهران، 2012/2011، ص139.

أطفالاً يتقاربون معه في السن وفي خصائص النمو، بينما يعايش في بيته وفي محيطه البيئي أفراد آخرين يتباينون تباينا كبيراً في أعمارهم وفي المؤشرات التي أحاطت بهم"[1].

وبالتالي فيتضح من خلال هذه التعاريف أن المدرسة تمثل البيئة التي يلتحق بها التلميذ بعد أسرته في سن الخامسة من العمر وتكون له بمثابة أسرته الثانية كونه يكوّن علاقات مع زملائه ومعلمه، كما أنها المسؤولة عن تعليمه والتي تتكفل بتربيته وتنشئته.

2. أهداف المدرسة الابتدائية:

تسعى المدرسة الابتدائية لتحقيق جملة من الأهداف التي يستفيد منها التلميذ، نذكر من بينها:

- ❖ تحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية.
- ❖ تربية الطفل على التمسك بمجتمع الكفاية والعدل.
- ❖ تنشئة الطفل على الاعتزاز بالانتماء الوطني، وبقوميته العربية.
- ❖ أن يدرك التلميذ أهمية العطاء للمجتمع.
- ❖ إعداد الطفل للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها.
- ❖ ترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية، واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم[2].
- ❖ توفير مقومات الصحة والسلامة الجسدية والنفسية وما يرتبط بها من مكونات ثقافة البدن ورعايته.

---

(1) ينظر: بلحسين رحوي عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي "دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري"، ص139.

(2) ينظر: مروة فتحي مصطفى الأزعر، تنسيق المواقع كأداة فاعلة في تطوير العملية التعليمية (دراسة تحليلية لمدارس المرحلة الابتدائية)، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2009، ص33.

❖ اكتساب القدرة على المشاركة الايجابية في عمل الجماعة، والجهد التعاوني والتكافلي، والقدرة على إدراك العلاقة بين الحق والواجب، وبين العطاء والمسؤوليات في إطار تعميق احترام الطفل لنفسه وللآخرين والإحساس بالمسؤولية.

❖ تقدير تراثه بموضوعية، فهو واقع مجتمعه.

❖ تكوين مهارات وعادات العمل المثابر والمنتج.

❖ تنمية مهارات التعلم الذاتي[1].

3. مفهوم السنة الأولى ابتدائي:

بعد الحديث عن مفهوم التعليم الابتدائي والقول بأنه قاعدة الهرم التعليمي وأساسه، سنتطرق لأهم سنة في هذه المرحلة وهي السنة الأولى والتي تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها بقية المستويات، ونجاح التلميذ في المراحل التعليمية والسنوات الموالية متوقف عليها، لذا فهي كما قلنا تمثل الركيزة الأساسية للهرم التعليمي في المنظومة التربوية وفيها يتلقى الأطفال تعليما قاعديا باللغة العربية في مختلف الأنشطة التعليمية التعلمية تحت رعاية مدرس(ة) بالمدرسة الابتدائية.

وبناءاً على النصوص التشريعية فالأطفال البالغون من العمر ست (06) سنوات كاملة هم المقبلون على السنة الأولى ابتدائي وفقا للنص التالي: "يقبل التلاميذ في السنة الأولى من التعليم الأساسي عند اكتمال السنة السادسة من العمر".

ويمكن لأبناء عمال قطاع التربية المولود بين 01 جانفي إلى 31 ديسمبر الاستفادة من رخصة تسجيل استثنائية، وهذا بناءاً على المنشور الوزاري رقم 455 المؤرخ في 31

(1) ينظر: مروة فتحي مصطفى الأزعر، تنسيق المواقع كأداة فاعلة في تطوير العملية التعليمية (دراسة تحليلية لمدارس المرحلة الابتدائية)، ص34.

مارس 2002[1].

ومنه فالسنة أولى ابتدائي هي المرحلة الأولى من مراحل التعليم الابتدائي، والتي يلتحق بها التلاميذ في سن السادسة على الأغلب لتعد بذلك أهم المراحل كون النجاح والرسوب فيما ولاها من سنوات يقف عليها باعتبارها حجر أساس التعليم.

4. خصائص وطبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية:

يتميز تلميذ هذه المرحلة الأولى من مراحل التعليم الابتدائي بجملة من الخصائص التي نذكر من أهمها:

- ينفر من الجنس المخالف ويفضل التعامل مع الأطفال من جنسه.
- يهتم بمظهره.
- يميل للخير وإعانة الضعفاء ولكن ليس حبًا بالخير وإنما يعتبرها وسيلة تمهد له الانتماء بين أفراد شلته.
- تزداد حاجته للاستطلاع.
- السعي للتعرف على بيئته.
- كثرة سؤاله عن الأشياء ثم يتحول هذا السؤال إلى الحل والتركيب.
- يميل إلى اللعب بالأشكال كالصلصال والرمل واللعب الإيهامي مثل الاختباء وغيرها.
- محب لذاته يدور حول نفسه فقط.
- يغلب عليه حب التملك والأثرة[2].

(1) خير الدين بن خرور، أثر المكتسبات اللغوية للمرحلة التحضيرية في تحقيق ملمح الدخول للسنة الأولى ابتدائي في الأنشطة اللغوية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015/2014، ص48.

(2) ينظر: محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص55.

- ❖ إحساسه بالمسؤولية ضئيل ومحدود.
- ❖ فكرته عن السلطة مزيج من التقدير لها والخوف منها.
- ❖ يميل إلى محاكاة الآخرين.
- ❖ له قدراته واستعداداته المحدودة.
- ❖ زيادة الاستقلال عن الوالدين[1].
- ❖ زيادة قوة التركيز والانتباه الإرادي والمرونة في استخدام المعلومة.
- ❖ قوة الذاكرة وطول احتفاظها بالمعلومات وهذا يؤدي إلى إتقان الكثير من المهارات الحركية والعقلية.
- ❖ نمو بطيء في الوزن والبنية الجسمية.
- ❖ ظهور تقلبات مزاجية كالقلق والخوف والغيرة والسرور[2].

ثالثاً. دراسة في كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي:

قبل التطرق لدراسة الكتاب وتحليله لا بد من التعرف على مفهوم الكتاب المدرسي والمقصود منه.

1. مفهوم الكتاب المدرسي:

أ/ لغة:

يقول **الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط:** "كَتَبَهُ كَتْبًا وكِتَابًا: خَطَّهُ، كَكَتَّبَهُ، وَاكْتَتَبَهُ، أو كَتَّبَهُ: خَطَّهُ، وَاكْتَتَبَهُ، اسْتَمْلَاهُ، كَاسْتَكْتَبَهُ. وَالْكِتَابُ: مَا يُكْتَبُ فِيهِ، وَالدَّوَاةُ، وَالثَّوَرَاةُ، وَالْصَّحِيفَةُ، وَالْفَرْضُ، وَالْحُكْمُ وَالقَدَرُ"[3].

وفي **المعجم الوسيط** نجد: (الكِتَابُ): "الصُّحُفُ المَجْمُوعَةُ والرِّسَالَةُ، (ج) كُتُبٌ، والقُرْآنُ

(1) محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، ص56

(2) ينظر: موسى نجيب موسى، الطفل الموهوب (موهبته ورعايتها في محيط الأسرة)، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، (د.ط)، 2009، 56.

(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1392، [مادة كَتَبَ].

وَالتَّوَرَاةُ والإِنْجِيلُ، ومُؤَلَّفُ سِيبَوَيه فِي النَحْوِ. وأُمُّ الكِتَابِ: الفَاتِحَةِ، وَأَهْلُ الكِتَابِ: اليَهُودِ والنَّصَارَى"[1].

أما في **مختار الصحاح** جاء: "كَتَبَ من بَابِ نَصَرَ، وكِتَابًا أَيْضًا وكِتَابَةً والكِتَابُ أيضًا، الفَرْضُ وَالحُكْمُ والقَدَرُ"[2].

إذًا لفظة (الكِتَابُ) في معناها اللغوي مشتقة من الفعل (كَتَبَ): بمعنى دوَّن، ومنه الكتاب كل ما دُوِّنَ وجمع ليقرأ ويستفاد منه.

ب/ اصطلاحا:

"الكتاب عنصر هام في العملية التعليمية، وهو من أكثر الوسائل استخداماً في المدارس إذ تعتمد عليه المواد الدراسية وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها. ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين"[3].

يستخدم عادة في مراحل التعليم الإلزامي قبل الجامعي، إذ يمثل "الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي، ويأخذ موقعًا مهمًا في منظومة التدريس، ومنظومة المنهج، ومنظومة التربية المدرسية"[4].

بحيث يعد "ذاكرة يُحفظ فيها ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر"[5].

من هذا نستنتج أن الكتاب المدرسي هو المرتكز الأساسي للتعليم، فهو بمثابة وثيقة يتم فيها توثيق المعلومات الأساسية في مجال معين، هذه التي يحتاجها التلميذ والمدرس في

(1) مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص775، [باب الكَافْ].

(2) عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص234، [باب الكَافْ].

(3) حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، العدد:09، 09 ديسمبر 2014، ص195.

(4) ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمنهج وطرق التدريس، المنهل، مصر، ط1، 2009، ص15.

(5) حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، ص195.

العملية التعليمية، فمن خلالها يحدث تفاعل بين التلاميذ لاكتساب المعرفة وكما يقوم المعلم من خلالها بإرشاد التلاميذ وتوجيههم.

2. لمحة عن كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي:

كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، أشرفت على إصداره التربية الوطنية تحت رقم 451/م.ع16، بحيث جاء جامع وموحد لثلاث مواد أساسية "مادة اللغة العربية، مادة التربية الإسلامية، مادة التربية المدنية"، قام بإنتاجه الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، إذ صدر مطابق لمنهاج 2016 لكتب الجيل الثاني، وقد صدر في طبعته الثانية لسنة 2018/2017.

وفي هذا السياق فـ (كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) جاء ليضع بين يدي المتعلمين موارد قيِّمة وهامة ومتنوعة من نصوص وأناشيد وأنشطة..الخ التي ساعدت المتعلم في اكتساب ثروة معرفية ولغوية كبرى.

أ/ بطاقة عن الكتاب:

❖ **الهوية الرسمية:** الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبي، وزارة التربية الوطنية.

❖ **الهوية التربوية:** عنوان الكتاب "كتابي في اللغة العربية، التربية الاسلامية، التربية المدنية.

❖**المستوى:** السنة أولى من التعليم الابتدائي.

- **تأليف:** مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية.
- **دار النشر:** الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر).
- **الطبعة:** الثانية 2018/2017.
- **عدد الصفحات:** مئة وأربعة وأربعون صفحة.
- **الحجم:** طوله 28سم وعرضه 21.5سم، وسمكه 1سم.
- **الردمك:** 978.9947.20.577.8.
- **الإيداع القانوني:** السداسي الثاني 2016.

وكما سبق الذكر فقد شارك في تأليف الكتاب نخبة من الأساتذة والمفتشين الذين بذلوا قصارى جهدهم من أجل ضبط شكله ومحتواه ليظهر بالصفة التي هو عليها اليوم سعيا منهم بأن يستوفي كل الشروط التي تحتاجها الفئة المقدمة إليها. هؤلاء الذين قمنا بتصنيف أسماءهم في جدول كل على حسب رتبته ومنصبه في القطاع التربوي.

لجنة التأليف	الرتبة
محمود عبود	مفتش التعليم المتوسط
عبد المالك بوطيش	مفتش التعليم الابتدائي
فتيحة مصطفاوي تواتي	أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية
حسيبة مايدة شنّاف	أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية
حكيمة عبّاش شطيبي	أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية
الإشراف العام	
محمود عبود	مفتش التعليم المتوسط
الاستشارة التعليمية البيداغوجية	
رمضان ارزيل	مفتش التعليم الابتدائي
شريفة غطاس	أستاذة التعليم العالي

الجدول (01)

أما بخصوص النخبة التي شاركت في تصميم الشكل الخارجي من غلاف وتصميم وتركيب ومن قامت بوضع الصور والرسومات فكانت كالآتي[1]:

تصميم وتركيب		
الغلاف	لويزة سياحي حسين	
رسومات		
الفـــريـــق التـــقـــنـــي	**الإشراف التقني**	شريف عزواوي
	التنسيق	زهرة بودالي
معالجة الصور	كمال ساسي، زهير يحياوي، عياد رتيبة، ياسين باشا، يوسف قاسي وعلي	
تصميم صفحات المشاريع	حسين حمينة	

الجدول (02)

3. تحليل الكتاب:

كما سلف الذكر فكتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي يحتوي على 144 صفحة مغطاة بغلاف سميك، يبدأ هذا الكتاب بصفحة ذات واجهتين الأولى خصصت لأسماء لجنة التأليف ورتبة كل واحد منهم، والثانية جاءت كنسخة عن الغلاف، بعدها تأتي المقدمة في إطار رمادي تعلوه البسملة وصور لسحاب ونجوم أسفلها مجموعة من الأدوات المدرسية، وخلف هذه المقدمة يأتي جدول المحتويات بمثابة فهرس على صفحتين متقابلتين وعبارة عن جدول كبير مقسم لخانات بألوان مختلفة تدفع التلميذ للتطلع عليها، وعندما نقلب الصفحة نجد نفس الشيء صفحتين متقابلتين لكن هذه المرة جاءا تحت عنوان "كيف تقرأ هذا الكتاب" بحيث تبين لنا طريقة قراءة الكتاب والتعامل مع

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، ط2، 2018/2017، ص01.

أنشطته، وبعد الخروج من هذه الصفحات المذكورة أعلاه تأتي النصوص والمحاور والوحدات والأنشطة الخاصة بالمواد الثلاث أو ما يسمى مضمون الكتاب، هذا الذي يبدأ من الصفحة التاسعة(09) وينتهي في الصفحة (143) بنص للمطالعة، وفي الأخير نجد صفحة وضعت فيها صورة "أحمد" يلقي التحية ويشكر التلاميذ ويودعهم بعبارة "شكرًا يا أصدقاء إلى اللقاء"، وفي أسفلها دونت معلومات نشر وإنتاج الكتاب من طبعة وسنة نشر...الخ.

من هنا نأتي للتفصيل في كل ما ذكرناه ونبدأ بما يشمل شكل الكتاب ثم نذهب لمضمونه:

أ/ من حيث الشكل:

❖ **حجم ومقاس الكتاب:** عند الحديث عن حجم الكتاب "كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية" فإننا نجده جاء بطول 28سم وعرض 21.5سم وسمك1سم، و144 صفحة إذًا فهو كتاب من الحجم الكبير بحيث يعكس العالم الذي يتطلع له الطفل في هذه المرحلة، فمن جهة يمنح التلميذ فضاء رحبًا وواسعًا ويسمح لمصممي الكتاب من استغلال المساحة في تكبير الرسومات والصور وكتابة النصوص والأناشيد بخط كبير يساعد التلاميذ على النظر بدقة ووضوح، أما من جهة ثانية هذا الحجم الكبير غير مناسب تمامًا للفئة العمرية هذه كونه يفوق حجم محفظة الطفل، ولا يتناسب مع قوته وقدرته على الحمل، مما تولد إحساسا بالعجز لدى التلميذ، لهذا نجد التلاميذ يميلون للكتاب ذو الحجم الصغير لأنه يعطيهم القدرة على قراءته في وقت قصير والقدرة على حمله مما يولد لديهم الثقة بالنفس.

❖ **غلاف الكتاب:**

✓ **من الجهة الأمامية:** كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم الابتدائي، كتاب بغلاف غليظ نوعًا ما من الورق المقوى الأملس اللامع، طغى عليه اللون الأخضر الفاتح

الذي يريح النفس ويبعث فيها الطمأنينة ما يدفع التلميذ لقراءته وتصفحه.

احتوت هذه الصفحة صفحة الغلاف من الجهة الأمامية على جملة من الكتابات والرسومات المختلفة. من الكتابات نجد في الأعلى "الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية" أسفلها مباشرة "وزارة التعليم العالي" كتب الاثنان بالخط الأسود الرقيق صغير الحجم، على عكس جملة "السنة الأولى من التعليم الابتدائي" التي كتبت في أسفل الصفحة بخط غليظ كبير الحجم، وبينهما أي في وسط الصفحة نجد كلمة "كتابي" هي الأخرى كتبت بالخط الكبير البارز الوردي، أسفلها نجد حرف الجر "في" الذي جاءت باللون نفسه، وأسفل هذا الحرف نجد المواد الثلاث "اللغة العربية" في الوسط كونها أهم مادة يشتمل عليها الكتاب و"التربية الإسلامية" في الجهة اليمنى، و"التربية المدنية" في الجهة اليسرى. هذه كل الكتابات التي وجدت في هذه الجهة من الغلاف.

نأتي للرسومات فنجد غيوم ونجوم ذهبية في الأعلى وفي الأسفل نجد ورود وزهور أجواء ربيعية في غلاف الكتاب، أما في وسط الصفحة نجد أبرز شخصيتين في الكتاب "أحمد" وأخته "خديجة"، أحمد يلبس مئزر أزرق ورافع يده اليمنى للتحية، حامل بيده اليسرى "كتاب اللغة العربية"، وخديجة أخته بجانبه الأيسر تلبس هي الأخرى مئزر لكن باللون الوردي، الاثنان تعلوهما ابتسامة واضحة تبعث في نفس التلميذ الفرح والبهجة، بالإضافة لهذه الرسومات نجد خلفيات أخرى في هذا الغلاف، فنجد في الجهة اليمنى صورة لمسجد وهذا يدل على أن الكتاب يحثنا على الصلاة والقيم الإسلامية وهي دلالة واضحة على مادة التربية الإسلامية بحيث جاءت الصورة تحت عنوان المادة مباشرة، كما نجد تحت عنوان مادة "اللغة العربية" صورة للمدرسة التي تحثنا من خلالها على التعلم والاجتهاد، في حين نجد أسفل عنوان "التربية المدنية" صورة للمحكمة التي تحث على العدل والمساواة. هذا دليل واضح على أن الكتاب أُلّف بتناسق بين المواد التي جمعت فيه وبين الصور التي تحث عليها وتبين دور ومهام كل مادة، هذا ونجد بجانب صورة

"خديجة" صورة أخرى لحقيبة مدرسية وأقلام ملونة وكراريس التي تدل على الأدوات المدرسية اللازمة للتعلم، يعلوها رقم "01" بالأبيض في وسط دائرة وردية اللون يوضح المستوى التعليمي الذي كتب في أسفل الصفحة بالحروف.

✓ **من الجهة الخلفية:** أما الوجه الآخر للغلاف أو الجهة الخلفية له جاءت هي الأخرى باللون الأخضر الفاتح متناسقة مع الجهة الأمامية له، لكن هنا الرسومات والصور تختلف؛ إذ نجد صورة لجدة يحيط بها أحفادها السبعة من أجناس وأعمار مختلفة "ثلاث بنات وأربعة صبيان أو ذكور"، يظهر من الصورة أنها تسرد لهم حكاية كما هو معروف لدينا عن الجدة تروي قصص زمانهم وتقدم لهم العبر والأمثال...الخ، وهذا دليل واضح على المحبة والمودة والسكينة التي تحظى بها العائلة الجزائرية. وأسفل هذه الصفحة نجد معلومات عن الكتاب كتاريخ النشر وسعر البيع...الخ.

ومنه فكل الصور والمعلومات المسجلة على واجهتي الغلاف ترمز لعالم التلميذ التعليمي والاجتماعي.

وبعدما انتهينا من وصف شكل الكتاب نأتي لوصف وتحليل مضمونه.

ب/ من حيث المضمون:

❖ **المقدمة:** جاءت المقدمة بعد الصفحة التي كتبت فيها اللجنة الخاصة بتأليف الكتاب تحت مسمى "التقديم"، بحيث أخذت من نصيب الكتاب صفحة واحدة تطرقت فيها للتعريف بالكتاب وبمضمونه، قام بتأليفها النخبة التي ذكرت آنفًا، فابتدأت ببسملة كتبت بالخط الديواني وفي مضمونها جاء ما يلي:

✓ تمهيد قصير ذكر فيه المستوى الذي قُدِّم له هذا العمل أو الكتاب، مع عبارات التمني بالنجاح والتوفيق.

✓ توضيح عنوان الكتاب مع عرض مجمل للمواد الثلاث "اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية"، هذا الأخير الذي قدم للتلاميذ في أول حياتهم المدرسية، سعيا منه الأخذ بهم لعالم العلم والمعرفة، كما ذكر في هذا التقديم وجوب التنسيق بين المواد الثلاث سابقة الذكر بإدماج متناسق متناغم يستجيب لمتطلبات مناهجهم.

✓ جاء فيه توضيح أن الكتاب مصحوب بوثيقتين أساسيتين هما "دفتر الأنشطة" يمارس عليه المتعلم التمارين والتدريبات المختلفة للمواد الثلاث، و"دليل المعلم" الذي يشرح بالتفصيل المنهجية الواجب إتباعها أثناء ممارسة هذه التمارين.

✓ شكر وعرفان لكل مهتم بالشأن التربوي من أساتذة وأولياء.

✓ دعوة لجنة التأليف لأهل الاختصاص والخبرة لتقديم اقتراحات وملاحظات تعين على التطور والتحسين.

✓ وفي الأخير كتبت عبارة "الله ولي التوفيق" أسفلها مؤلفي هذا التقديم أو عبارة "لجنة التأليف"[1].

❖ **جدول المحتويات:** عند النظر إلى جدول المحتويات ومحاولة التفصيل فيه نجد أنه يتوزع على ثمانية (08) محاور لكل محور عنوان يمثله كالتالي:

المحور1	المحور2	المحور3	المحور4	المحور5	المحور6	المحور7	المحور8
عائلتي	المدرسة	الحي والقرية	الرياضة والتسلية	البيئة والطبيعة	التغذية والصحة	التواصل	الموروث الحضاري

الجدول (03)

هذه المحاور بدورها تتوزع إلى خمس وعشرين (25) وحدة، إذ يحتوي المحور الأول على أربعة وحدات أما باقي المحاور تتشكل من ثلاثة وحدات تمثل دروس اللغة العربية، نفس الشيء بالنسبة للتربية الإسلامية حيث نجد في كل محور ثلاث دروس عدا المحور

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص03.

الأول الذي يحتوي على أربعة دروس، بينما التربية المدنية أخذت درس في كل محور، ونشاط المحفوظات هو الآخر نشاط في كل محور، تنتهي هذه المحاور بإنجاز مشاريع حيث نجد لكل محور مشروع، بعدها يأتي إدماج لتقويم مكتسبات التلميذ. وقد وزعت الصفحات على هذه المحاور بالتساوي بحيث نجد المحور الأول باعتباره أكبر المحاور يشتمل على 20 صفحة من الكتاب تقسم على الأنشطة السالف ذكرها، بينما المحاور الأخرى أخذت نصيب 15 صفحة لكل محور[1].

❖ **كيف تقرأ هذا الكتاب؟**

بعد الخروج من جدول المحتويات نجد صفحتين متقابلتين كما قلنا سابقا تعلو كل واحدة منهما بطاقة صفراء كتب عليها "كيف تقرأ هذا الكتاب؟"، من هذا العنوان نفهم بأن هذا الجزء جاء بمثابة دليل يساعد المتعلم على قراءة الكتاب وكيفية التعامل مع الأنشطة المختلفة فيه الخاصة بالمواد الثلاث "اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية"، وأهم ما جاء فيه هو عبارات وأنشطة من الكتاب وشرح المقصود منهم كالآتي:

✓ **اللغة العربية:** من أهم العبارات التي جاءت في هذه المادة نجد:

*أبني وأقرأ: يقصد بها استخراج الكلمات من النص، وتركيب الجمل وقراءتها.

*استعمل: استعمل الصيغ لتحصل على جمل مفيدة.

*ألاحظ وأعبر: تُتبَع هذه العبارة بصورة فيطلب مشاهدتها والتعبير عنها.

*اكتشف: معناه اكتشف الحرف الوارد في الجملة واقرأه.

*أتعرف: أي التعرف على رسم الحرف في الكتاب وكتابته على كراس الرسم.

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص05/04.

✓ **التربية الإسلامية:**

*احفظ: هنا يقصد بها حفظ الآية القرآنية أو القاعدة الأخلاقية التي تنتمي لها.

✓ **التربية المدنية:**

*استنتج: معناه التوصل للاستنتاج من خلال قراءة بعض الجمل.

✓ **نشاط المحفوظات:**

*أنشد: أي التعرف على المحفوظات وإنشادها ثم حفظها.

✓ **نشاط المشاريع ونشاط أدمج:**

*مشروعي: أي انجاز مشروع والتعبير عنه.

*أما نشاط أدمج يقصد به محاولة الدمج والربط بين ما هو منطوق وما هو مكتوب.

ومنه فهذا الجزء من الكتاب هو من يعين التلميذ على الفهم الجيد ومعرفة المراد منه من كل نشاط يتطرق إليه[1].

❖ **محتوى الكتاب:**

لقد تضمن الكتاب على العديد من الدروس في المواد الثلاث "اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية" وبعض الأنشطة الأخرى كالمحفوظات والمشاريع ونشاط أدمج كما سبق الذكر في جدول المحتويات، هذا ما دفع لمحاولة التطرق لأهم ما جاء في كل مادة، مثلًا اللغة العربية أهم ما جاء فيها هي النصوص النثرية التي تنوعت واختلفت من إخبارية كنص: "أحمد يرحب بكم، وتعرف على عائلتي، ومباراة في كرة القدم،...الخ"، إلى حوارية كنص: "في معرض الكتاب، عودة أبي من السفر، ما أعجب الحاسوب،...الخ"،

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص07/06.

وأخرى وصفية كنص: "في منزلنا، في القرية، مدينتنا،...الخ"، وأخيرا نصوص سردية كنص: "بلادنا الجميلة، أحافظ على أسناني، عيد الأضحى،.."[1]. وفي نص المطالعة الأخير نجد الكاتب "رابح خدوسي"[2] قد جمع بين مختلف الأنماط سالفة الذكر، هذا التنوع في النصوص كان الهدف منه التوافق مع طبيعة التلميذ كونه يحتاج في هذا المستوى لمن يخبره بطبيعة الأشياء ويصف له عالمه الخارجي ويسرد له القصص المتنوعة، ومن يخبره بأن بناء العلاقات مع الغير يكون بالتحاور هذا كله كان واضح من خلال نصوص الكتاب النثرية التي هو بحاجة لها أكثر من غيرها، كما تضمنت هذه المادة البعض من القواعد الخاصة بالحروف وكيفية كتابتها.

أما في مادة التربية الإسلامية فقد احتوت على بعض القيم الأخلاقية التي يحاول الكتاب تلقينها للتلميذ "كالصدق، والطهارة،...الخ" لكن يبقى أهم ما يميزها هي السور والآيات القرآنية، وأهم ما ذكر منها في هذا الكتاب نجد: "سورة الناس، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الكوثر، سورة النصر"[3].

أما التربية المدنية كما هو معروف مادة جاءت أهم مواضيعها عن الدولة وعناصر السيادة فيها، وفي هذا الكتاب نجد بعض الدروس الدالة على هذا، كدرس: "العلم الوطني، العملة الوطنية، النشيد الوطني، وثائق الهوية"[4]، وذلك لجعل التلميذ ذو دراية بأمور بلاده وأحوالها كما تقوى من خلاله علاقته مع وطنه.

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية ص65/61/49/45/17/13/9 .129/113/109/101/77

(2) المرجع نفسه، ص143/142/141.

(3) المرجع نفسه، ص136/132/88/56/40.

(4) المرجع نفسه، ص137/121/105/89.

وفي المحفوظات جاءت جملة من الأناشيد قام بتأليفها نخبة من الشعراء موضحين في الجدول التالي[1]:

المؤلف	صفته	النص المؤلف
مفدي زكريا	شاعر	نشيد قاسماً
محمد الأخضر السائحي	شاعر	أنشودة: مدرستي/ أنا أحب الشجرة/ نظافة الأبدان/ العيد
سليمان العيسى	شاعر	أنشودة رفيقي الأرنب
محمد الهواوي	شاعر	أنشودة لعبة الغميضة

الجدول (04)

وفي نهاية كل محور نجد مشروع يقدّم للانجاز قصد تمرين التلاميذ على الأشغال اليدوية، ونشاط أدمج ليتعلم التلميذ كيف يضبط بين ما سمعه أي فهم المنطوق وما يقرأه أي فهم المكتوب، وكانت عناوينهم كالآتي[2]:

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
أنجز مشروعي	أرسم منزلنا وأصفه	أنجز محفظتي	أنجز أشجاراً	أنجز كرتي	أنجز حاملة أقلامي	أنجز الفواكه	أنجز قطاراً	أنجز بطاقة تهنئة
أدمج	شجرة عائلتي	بطاقتي المدرسية	برنامج رحلتي	ملابسي الرياضية	أحافظ على محيطي	غذائي المفيد	أستعمل حاسوبي	أكتب عبارة تهنئة

الجدول (05)

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية ، ص26/42/58/74/90/ 106/122/138.

(2) المرجع نفسه، ص27/28/43/44/ 59/60 75/76/91/92/107/108/123/124/139/140.

هذا أهم ما جاء في كل مادة من المواد وأهم ما احتواه الكتاب من نصوص التي جاءت مشكّلة مما يسهل على التلميذ القراءة بأريحية وبدون أخطاء، أما إذا جئنا لما احتواه من صور نجد أنها جاءت على حسب الموضوع أو النص التي أرفقت به أي جاءت مناسبة لمواضيع الكتاب المدرسي، فمثلًا نص "تعرف على عائلتي" نجد أحمد يقدم لزميله بلال عائلته، والصورة تحكي نفس مضمون النص حيث ينظر فيها أحمد لبلال ويشير بيده لعائلته "أمه، أبوه، جده، جدته، أخته"، إذًا هناك تناسق بين النصوص والصور.

من هنا نكون قد تطرقنا لأهم ما بني عليه الكتاب "كتاب اللغة العربية" شكلًا ومضمونًا.

4. تحليل نماذج من الكتاب:

إن المواضيع الواردة ضمن "كتابي في اللغة العربية" للسنة أولى ابتدائي اتسمت بالطابع النفعي، لأنها جاءت لتأدية أغراض تربوية وأهداف تعليمية محضة، فكانت تدور حول واقع تلميذ السنة أولى ابتدائي ملمة بجميع ظروفه وحياته اليومية، كما نلاحظ أيضًا أن جل المواضيع تجسدت فيها ضوابط السياق التعليمي التي سبق ذكرها.

والمطلع على جدول محتويات الكتاب بمجملها يلتمس أن مواضيعها جاءت في متناول طفل السنة أولى ابتدائي وملائمة تمامًا لطبيعته وسلوكه وبيئته بطريقة تسمح له باكتساب المعرفة بشكل سهل وسلس، فهي قريبة تمامًا لذهن التلميذ ولا تخرج عن عالمه. هذا ونجد أن المحاور ومحتوياتها جاءت متسلسلة ومتدرجة بدأً بالمحور الأول الذي يتعلق بالأسرة والعائلة معنى هذا أن محتوى الكتاب يراعي ضوابط السياق التعليمي بالدرجة الأولى كونها المسؤولة على بناء مواضيعه، فالأسرة لها دور أساسي ومهم جدًا في التعليم وأهميتها تكمن في مكانتها لدى التلميذ فهي تمثل البيئة التربوية الأولى التي نشأ فيها

الطفل وتشكلت فيها شخصيته تشكيلًا فرديًا واجتماعيًا واكتسب فيها لغته الأم، لهذا تعد المرجع الأول والخلفية الموجودة في ذهنه التي تساعده على فك كل شفرات التعلم، لهذا نجد أن محتوى المحور الأول جسد طبيعة التلميذ البالغ من العمر الست(06) سنوات ومحيطه الأسري في شخصية "أحمد" الرئيسية في جل مواضيع الكتاب، هذه الأخيرة مثلت أبناء جيله الذين هم في الواقع أطفال السنة أولى ابتدائي هذا ما يجعل كل متعلم يرى نفسه من خلال شخصية "أحمد" ويستفيد منها.

بعد أن تكونت لدى التلميذ معرفة حول الأسرة ومحتوياتها وأفرادها وبعد أن أصبح قادراً على اكتساب مهارة البحث والتعلم والاستيعاب ونمى مستوى الإدراك لديه، نلاحظ أن المواضيع الموجودة في الكتاب هي الأخرى بدأت تتوسع وتخرج من حيز العائلة قليلًا لتعالج نصوص خاصة بالمدرسة من قسم وحجرات وأدوات مدرسية ومدير وغير ذلك من العناصر الأساسية الموجودة فيها، والملاحظ هنا أن المواضيع جاءت بالتدرج أي من الأسهل إلى الأصعب ملائمة تماما لطبيعة التلميذ في هذه المرحلة الدراسية، وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على أن السياق التعليمي وضوابطه يعتبران أحد أهم المتغيرات التي يبنى عليها منهاج اللغة العربية وتعليمها، بل هما الأساس والركيزة المعتمد عليها.

وفي محاور أخرى نجد مواضيع تحمل البعض من الشخصيات والمواقف والقيم الثقافية والعادات والمناسبات الدينية والأعياد الوطنية المشكلة للسياق التعليمي، مثل محور الموروث الحضاري الذي جاء مصحوب بصور الغرض منها إيصال وتصوير الموقف بكل حالاته للمتعلم لترسيخ المعلومة لديه كون أن الصورة تعد من المثيرات التي تثير انتباه التلميذ وتترك في نفسه طابعًا.

ولعل الأمر يكون أكثر وضوحا عند تحليل نماذج من هذه النصوص المختارة على حسب ما يخدم الموضوع ويلم بالدراسة، ومنه التحليل كان كالآتي:

أ/ "أحمد يرحب بكم"

الدرس الأول المعنون بـ "أحمد يرحب بكم"[1]عبارة عن نص مكتوب تدور أحداثه حول شخصية "أحمد" الطفل البالغ من العمر ست (06) سنوات وهو يعرف بنفسه وبهواياته السباحة وكرة القدم، هذه الشخصية تمثل واقع وطبيعة جل تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

لذا نلمس هنا ضابط من ضوابط السياق التعليمي ألا وهو ضابط **المتعلم** "طبيعته وظروفه المحيطة به"، كما نلحظ على الهوايات المذكورة "السباحة، كرة القدم" أنهما من أكثر الهوايات القريبة للتلاميذ والأطفال وخاصة بالنسبة للذكور فلعبة كرة القدم أقرب لعبة لهم كونهم من الصغر يمارسون فيها في البيت وفي الشارع ...الخ. فهنا المتعلم عند سماعه للنص من قبل المعلم لا يقف أمامه متعجب ولا يكون مبهم لديه بل على العكس تمامًا؛ فهو سهل الاستيعاب بالنسبة له وقريب جدًا من مكتسباته وخلفيته الاجتماعية

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص09.

خاصة فضاء اللعب لديه، و"أحمد" هنا يمثل فرد من أفراد المجتمع والاهتمامات لديه نفسها نفس التي لدى الأطفال في مجتمعاتنا لهذا نجد الطفل يتخيل نفسه في مكان هذه الشخصية، مما يدفعه للتفاعل مع المعرفة ما يؤدي لارتساخ واتضاح الصورة في ذهنه.

ومن الجوانب التي ركّز عليها هذا النص المكتوب: "الاسم، العمر، الهواية، التعريف بالنفس"، هذا كدليل على أن أول ما يجب أن يتعلمه التلميذ في هذه المرحلة هو كيف يقدم نفسه ويعرف بهواياته ويخبر عن اهتماماته حتى يتسنى للمعلم معرفة شخصية كل تلميذ، وقد دعِّم هذا الأخير بصورة تحاكي مخيلة الطفل القارئ كونه لا يعترف إلا بما هو ملموس في العالم الخارجي بحيث كان هناك تناسق بما يرويه النص وما تحكيه هذه الصورة وكان المعنى واحد.

ومنه فهذا الدرس بما يحتويه من نص وصورة كما سبق الذكر صمم ليحاكي ذهن ومخيلة التلميذ في هذا المستوى وذلك من خلال زرع هذه الشخصية وخصائصها وصفاتها في كل طفل حتى يكون التعلم أسهل وأكثر استيعاب وفهم.

ب/ "تعرف على عائلتي"

الملاحظ على هذا النص"تعرف على عائلتي"[1] أن أحداثه تدور حول عائلة "أحمد" المتكونة من "أمه وأبيه وجدته وجده وأخته خديجة"، ومن خلال هذا النص نلتمس ضابط من الضوابط المتمثل في **الأسرة** والذي تجسد في صورة أحمد وهو يقدم عائلته لصديقه بلال، فالتلميذ عند دراسته لهذا النص بطبيعة الحال سوف يتخيل الموقف في ذهنه ويستثمر مكتسباته القبلية حول أسرته وبيئته فتتضح لديه الصورة ويفهم الموضوع فهما جيداً كونه عالج واقعه المعاش في بيته.

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص13.

هذا ونلاحظ أن الموضوع قد تضمن أساليب الترحيب والتعريف والإشارة المتجسدة في عائلة "أحمد"، فالأسرة أو العائلة هي النموذج الأمثل والأصح والأقرب للطفل والوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها، إذ يتأثر نموه الانفعالي والعاطفي والتعلمي بالعلاقات التي تربطه بأعضاء أسرته، هذه التي تعد الوسط الذي يعلمه الأنماط السلوكية والتي بدورها تحدد ما يكتسبه لاحقًا.

لذلك نجد أن ضابط الأسرة في السياق التعليمي له دور مهم جدًا في إيصال المعلومة للطفل كون هذا الأخير هو المرجع والمنشأ الأول الذي يستمد منه التلميذ الأفكار والانطباعات التي تساعده على مهارة التعلم، فمن أهم الخصائص التي يختص بها التلميذ في هذه المرحلة هي اتساع العلاقات الاجتماعية ومثل هذه النصوص تعرفه على طبيعة الأواصل أي الروابط بين أفراد المحيط الاجتماعي ودورهم.

وهذا النص هو الآخر جاء مصحوب بصورة تشتمل على خلفية تدل على أنها غرفة استقبال تبرز فيها عدة شخصيات المكونة لعائلة "أحمد" فجاء "الأب" و"الأم" التي تحمل بيدها صحن بسكويت وفي مقدمة الصورة "أحمد" الذي يظهر أنه يوجه كلامًا لصديقه "بلال" مشيرًا بيده لعائلته "الجدة" وبجانبها "الجد" وأمامهما "خديجة" أخته. ومنه فقد صورت هذه الصورة أفراد أسرة أحمد وهم في منزلهم بالتحديد في غرفة الجلوس أو الاستقبال، كما جسدت كذلك الفضاء الأسري والمحيط المنزلي في بيت كل تلميذ هذا من أجل تشكيل صورة قريبة من أفكار هؤلاء التلاميذ محاكية لمعتقداتهم، كون المتعلم في هذه المرحلة وفي هذه السن يتأثر بالصور التي يراها أكثر مما يتأثر بما يقرأه لأن الصورة تقرب المعنى أكثر وكما هو واضح في هذا النص فقد اشتملت الصورة فيه على أدق التفاصيل من أثاث وألبسة وألوان التي تثير الانتباه وتدفع للتركيز.

هذا وترافق النص كذلك جملة من الأنشطة مثل: "أعبر وأبني" التي تدفع بالتلميذ لترك العنان لمخيلته في التعبير عما يراه أمامه موظفًا مكتسباته وخلفيته حول فضائه ومحيطه الأسري وذلك بتخيل نفسه مكان شخصية "أحمد"، كما أن هناك نشاط آخر "أستعمل"؛

وفيه يتعرف المتعلم على أسلوب الترحيب وكيفية استعماله وتوظيفه أثناء التعريف بعائلته باستعمال أسماء الإشارة وغيرها، هذه المعرفة قد سبق وأخذها التلميذ من أسرته لكن المدرسة تحاول ضبطها والتعديل فيها.

ج/ "الغذاء الصحي"

من خلال النص المكتوب المعنون بـ "الغذاء الصحي"[1] نلتمس مظهر وضابط من ضوابط السياق التعليمي المتمثل في **العادات والتقاليد** هذه التي تقوم عليها الأسرة في المجتمع الجزائري ومن بين أهم ما تحتويه الأكلات التقليدية، ونجد هذا مجسداً في النص التي تدور أحداثه حول اكتشاف "أحمد" لزيارة خاله وذلك بعد رؤيته للطاولة المرتبة والتي

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص97.

تحتوي على الطبق الرئيسي التقليدي المعروف في التراث الجزائري بطبق "الكسكس باللحم" فهذه الأكلة عهد كل الأطفال على طبخها في منازلهم عند انتظار زيارة الضيف. إذ تعتبر جزء لا يتجزأ من العادات والتقاليد الجزائرية بحيث نجدها حاضرة في جل المناسبات.

وهذا النص هو الآخر كغيره من النصوص جاء مصحوب بصورة تحوي مجموعة من التفاصيل والدلالات التي تثير انتباه التلاميذ، إذ تمثل الفضاء المنزلي والأسري الحقيقي لكل طفل وذلك لما تحتوي عليه من رسومات للأثاث والأواني بألوان زاهية مرتبة ترتيب خاص يتوسطها طبق "الكسكس" الشهي في صحن من الفخار الذي نجده في معظم البيوت الجزائرية، بالإضافة للسلطة والفواكه. كل هذا له دور وهدف في تحقيق الاستيعاب والفهم والتذكير بالعادات والتقاليد وترسيخها في ذهن ونفسية الطفل، لأنه وكما سبق الذكر التلميذ يتأثر كثيراً بما يراه وبما هو محسوس، ومن أجل هذا حاول النص والصورة في هذا الدرس تقريب الفكرة للتلميذ من خلال تجسيد الموضوع وفق سياقه ومحيطه المعتاد عليه في حياته اليومية، لأن الظروف البيئية التي يتعلم فيها التلميذ وكل المواضيع التي يتناولها يجب أن تكون قريبة قدر الإمكان لظروفه الحقيقية المعاشة، ولذا نجد هذا النص "الغذاء الصحي" بالتحديد جاء في شكل عادة من عادات الأسر الجزائرية وفي نوع من تقاليدهم والمتمثلة في هذه الأكلة التقليدية. هذه العادات والتقاليد والقيم قد قدِم الطفل للمدرسة وهو يحملها في جعبته ما جعل المدرسة لا تخرج في نصوصها عنها وكل مواضيعها تدور في قالبها، وهذا النص خير دليل فقد جاء لإبراز جملة من القيم التي يجب على التلميذ التقيد بها كتدعيم السلوكات الأسرية وتصحيح السلبي منها كالنظافة والترتيب والتنظيم، تعلم القواعد الأسرية وترسيخها، غرس روح الكرم والجود والتعاون والاحترام في نفوس التلاميذ، مراعاة الشروط الصحية في إعداد الوجبات من حيث نظافة البيئة المحيطة، الاتزان الغذائي الصحي، الاعتماد على الأكلات الطازجة والفواكه الصحية، تعريف الطفل بالأكلات التقليدية والأطباق الرئيسية التي تشتهر بها بلاده. كل

هذه المفاهيم جاءت مجسدة في قالب صورة ونص قصير يحكي واقع التلميذ ويقوم على ضابط من ضوابط السياق التعليمي وهو العادات والتقاليد، وقد كان الغرض منه إيصال المعرفة لذهن المتعلم بأسلوب يجعله مهيأ فكرياً لاكتسابها والتفاعل معها.

د/ "أول يوم من رمضان" و"عيد الأضحى"

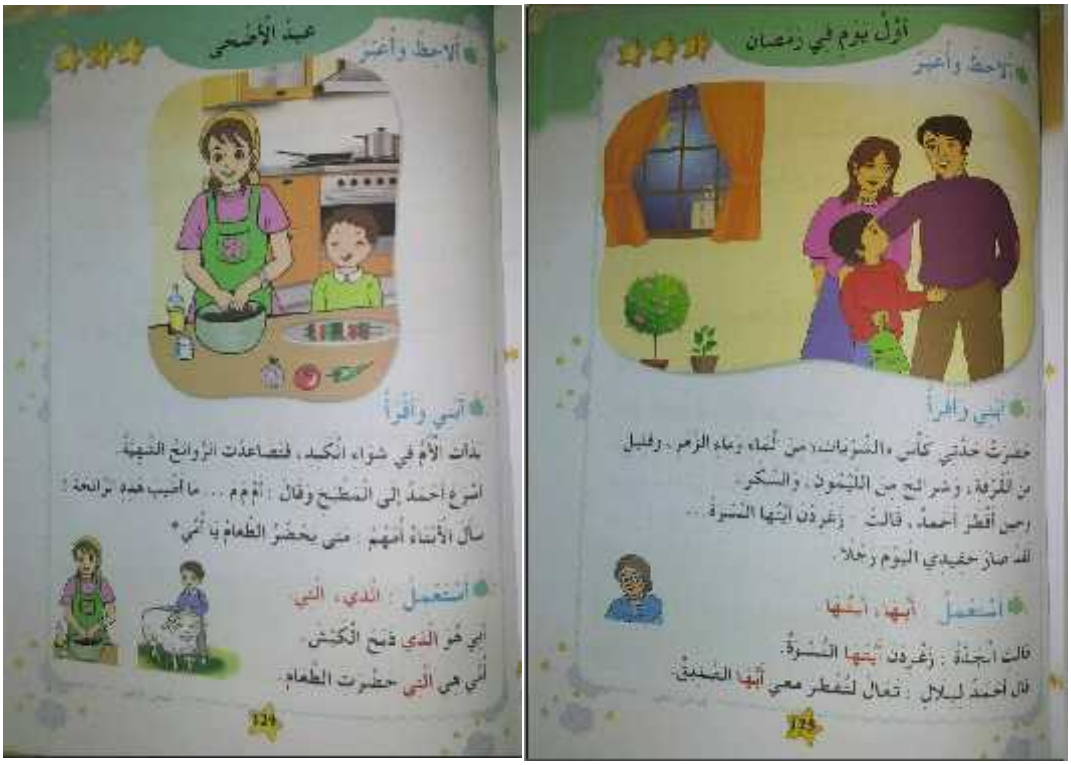

في درس "أول يوم من رمضان"[1] ودرس "عيد الأضحى"[2] نلتمس ضابط من ضوابط السياق التعليمي والمتمثل في ضابط "**الثقافة**" أو الثقافة الدينية الإسلامية التي تميز بها الدين الإسلامي عن بقية الأديان، فيشمل هذا الضابط أو الثقافة الأعياد والمناسبات الدينية التي تأخذ شهر أو يوم من كل سنة؛ ونجدها في هذا الكتاب كما سبق الذكر في موضوع "شهر رمضان" وموضوع "عيد الأضحى"، الذي يتم تدريسهما للتلميذ من خلال

(1) محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص125.

(2) المرجع نفسه، ص129.

التذكير بأن صيام رمضان ركن من أركان الإسلام وعقيدة من عقائده التي يجب تنميتها وغرسها في ذهنه، وأن عيد الأضحى هو الآخر أحد أهم الأعياد الدينية التي يجب على التلميذ معرفتها، ومعرفة أنه بمثابة حدث إسلامي يأتينا في يوم من كل عام له عادات خاصة تقام فيه، كما ولابد من سرد ما قام به سيدنا إبراهيم في سبيل مرضاة الله، حتى يفهم التلاميذ سبب الاحتفال بهذا العيد وهذا ما يقوي بناءهم الروحي وينمي مكتسباتهم ومعارفهم.

فالأعياد الدينية والمناسبات هي أيام مرتبطة بتاريخ وثقافة المجتمع كما تعد نتاج لوقائع تاريخية دينية اجتماعية توحد أفراد الأسرة الواحدة وأبناء المجتمع والدين الواحد، لهذا نرى أن للسياق التعليمي وضوابطه دور مهم في غرس وتعزيز القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية؛ ويكون ذلك بتعريف التلميذ على كافة تقاليد هذه الأعياد وأسسها المختلفة مع توفير التجارب الحسية العاطفية للعادات المتبعة في هذه المناسبات، كون الطفل في هذه السن المبكرة دائما ما يتأثر بالمحسوسات لذلك يجب أن تقدم له هذه المعرفة بسلاسة حتى تقربه من دينه وتقوي علاقته به.

فالتلميذ يتعرف على العادات والتقاليد والمناسبات مثل عيد الأضحى ورمضان من خلال تجاربه المعاشة في وسطه العائلي، إذ يعني له العيد تلك الفرحة التي يستمتع بها عند شراء ملابس جديدة وذبح الخروف والقيام بالشواء وطبخ الكبد كما هو مذكور في النص المكتوب "عيد الأضحى"، لهذا جاء المحتوى مراعي جانب الطفل الانفعالي من خلال تصوير فرحته وسروره بالعيد، فهو لا يهتم بالمفهوم المعقد حول هذه المناسبة بل يتعلم من تجاربه ومن المظاهر الخارجية والبيئة المحسوسة، لهذا يجب أن ننمي فيه جانبين اثنين المعرفي والوجداني مع مراعاة قدرة اكتساب الطفل، كما يجب أن تتسم المواضيع بالبساطة وتكون قريبة للواقع، وهذا ما نلتمسه في الموضوع الأول التي تم ذكره سالفا "أول يوم في رمضان" والذي جاء متمثل في عادة من عادات الأسرة والمجتمع الجزائري ألا وهي تقديم شيء خاص أو حلو يُحظَّر خصيصًا للطفل الذي يصوم أول مرة

في رمضان، وهذا كتعبير عن فرحة أهله به وتشجيعهم له تماماً مثلما فعلت جدة "أحمد" عند صيامه لأول مرة حيث قامت بتحضير مشروب "الشاربات" له كتعبير عن فرحها بحفيدها، وهذا المشروب معروف لدى الشعب الجزائري خاصة في هذا الشهر المبارك لا توجد مائدة إفطار تخلو منه.

ومنه فكل هذه العادات والتقاليد والأفكار التي يشترك فيها الكل والتي تشكل أبعاد ثقافية مستمدة من التجارب الممارسة والمتناقلة من جيل لجيل آخر تعد بمثابة تراث للمجتمع الجزائري الذي تسعى كل المناهج والمحتويات الدراسية لتصويره وترسيخه في ذهن المتعلم للمحافظة عليه، كما أننا نجد الضوابط التي ذكرت مسبقا من عادات وتقاليد وثقافة قد ساهمت في تحويل العيد وشهر رمضان إلى حدث معاش في حياة الطفل اليومية وذلك من أجل أن يدرك قيمته وأن تغرس فيه مجموعة من القيم والأخلاق الدينية كالصوم الذي يعد عبادة وفريضة يجب عليه إدراكها كما يجب تشجيعه على ممارستها لأنه سيصبح مكلف بأدائها مستقبلا، كل هذا ساهم في تكوين فرد مسلم ينتمي إلى مجتمع إسلامي له دين وثقافة وعادات تحكمه.

هـ/ "عيد الاستقلال"

يشتمل موضوع أو نص "عيد الاستقلال" على زيارة أحمد لمتحف المجاهد رفقة جده، وهذا الأخير أو هذه المناسبة تندرج ضمن الموروث الحضاري إذ تعد مناسبة وطنية ويوم تاريخي في مسيرة كل دولة، وخاصة الجزائر فهذا اليوم أشرقت فيه شمس الحرية في سماء البلاد وتخلصت فيه من الاحتلال الفرنسي الذي نغَّص عليها حياتها كلها، لهذا تحتفل به الجزائر من كل عام اعتزازًا وافتخارًا بتضحيات شهدائها الأبرار الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل استعادة استقلالها وحريتها.

والغاية من وضع هذا النص وهذا الموروث الحضاري والثقافي في الكتب وخاصة كتاب السنة أولى ابتدائي هو تأصيل القيم الوطنية وحب الانتماء في ذات متعلم هذه المرحلة بحكم أن هذه الفئة الناشئة هي مشعل المستقبل وهم حماة الوطن.

ففي هذه السنة الأولى من التعليم الابتدائي وبحكم أنها المرحلة التي سيبدأ فيها الطفل بأخذ الأفكار والمعلومات اللازمة للتعلم لا يأتيه المعلم بنصوص عن استقلال دول أخرى ويبدأ في تلقينه له، لا؛ بل لابد أن يروي له أحداث جرت في المجتمع الذي يعيشه أي تاريخ بلاده الذي سبق ومرّ عليه في حكايات أجداده كما يفعل جد "أحمد" في هذا النص معنى هذا أن له معرفة سابقة به.

ومن خلال هذا سينتقل تراث المجتمع من جيل إلى جيل على مر الزمن ويبقى تاريخ البلاد محفوظ في ذهن كل فرد، كما يكتسب التلميذ موروثه الثقافي من خلال التعرف على الأعياد الوطنية والأحداث التي جرت فيها وسبب الاحتفال بها، مما يؤدي إلى تقوية الهوية الوطنية الجزائرية ويدفع لغرس حب الوطن في نفوس التلاميذ.

وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على أن الفضل يعود للسياق التعليمي وضوابطه في ترسيخ المعارف في ذهن التلميذ حتى ينشأ التنشئة الصحيحة ويكتسب المعارف ببساطة.

خـلاصـــة

تقوم البيئة التعليمية أو السياق التعليمي المتمثل في الظروف المحيطة بالمعلم والمتعلم على جملة من الضوابط التي تحكمه، وتساهم بدورها في سير ونجاح العملية التعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعد عمود التعليم والركيزة التي يقوم عليها، وذلك باعتبارها البيئة الثانية التي يلتحق بها التلميذ بعد أسرته آخذًا في جعبته الظروف والأحوال التي عاشها من عادات وتقاليد وقيم، فهذا ما أوجب أخذها بعين الاعتبار وعدم الخروج منها والحفاظ عليها من خلال استحضارها في نصوص ومواضيع كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، حتى يتسنى للتلميذ التعليم والفهم والاستيعاب الجيد.

الخاتمة

الخاتمــة

بعد مشوار من البحث والتقصي حول موضوع "ضوابط السياق التعليمي في اللغة العربية السنة أولى ابتدائي أنموذجًا." خلصنا لجملة من النتائج أهمها:

1. إن العملية التعليمية في مجملها قائمة من خلال تفاعل العناصر الثلاث مع بعضها البعض وهذه العناصر هي: المعلم، المتعلم، المادة الدراسية أو المحتوى، فلا يمكن أن تنجح عملية التدريس إذا اختل عنصر منها، إضافة لهذا نجد عنصر رابع هو الآخر لا تقوم العملية التعليمية إلا بوجوده ويعرف بالسياق التعليمي الذي لابد من أخذه بعين الاعتبار كونه يشتمل على كل ما يحيط بالتلميذ أو المتعلم.

2. يتمثل السياق التعليمي في جملة الظروف المحيطة بالمتعلم، لذا نجده يرتكز على فرضية أن عملية التعليم والتدريس لا ينبغي أن تبدأ بتوظيف معارف وأفكار جديدة لم يسبق للمتعلم التعرف عليها، بل لابد من النظر للتعليم على أنه عملية اجتماعية تحدث من خلال سلسلة من السياقات فبذلك يكون السياق والتعليم متسقان تربط بينهما علاقة.

3. اللغة العربية هي لغة الإعجاز والإيجاز، فالإعجاز كونها اللغة التي أُنزل بها القرآن المعجز بلفظه ومعناه، كما أنها اللغة التي أنزل بها الحديث النبوي الشريف، والإيجاز بحيث نجد معظم مفرداتها مختصرة مقارنة باللغات الأخرى، وهي أكثر اللغات المنطوقة ضمن مجموعة اللغات السامية، يتم تعليمها في المدارس ليتعرف التلميذ على ألفاظ لغته وتراكيبها وأساليبها بطريقة مشوقة وجذابة ولتمكينه من القراءة الصحيحة، واكتساب القدرة على استعمال هذه اللغة استعمالًا صحيحًا في الاتصال مع الآخرين، هذا ما جعلها تتميز بخصائص جمة لا نجدها في لغة غيرها كالإعراب والاشتقاق والترادف...الخ.

4. يقوم السياق التعليمي على جملة من الضوابط التي تحكمه والتي تمثلت في المعلم والدور الذي يلعبه في العملية التربوية؛ يظهر ذلك من خلال المراقبة والتوجيه والإرشاد وتنشيط هذه العملية، وفي المتعلم الذي يساهم في سير العملية التعليمية من خلال تلقي المعلومات والتفاعل معها، والمنهج أو المحتوى وهو المادة التعليمية التي لابد أن تراعي

ظروف المتعلم، والزمان المتمثل في زمن إلقاء الدرس والفصل الدراسي أو الوقت الذي قُدم فيه هذا الموضوع، وفي المكان الذي يشمل المدرسة والصف والموقع الذي يسكنه هذا التلميذ، هذا ونجد الثقافة بمكوناتها "العادات، التقاليد، الأعراف" هي الأخرى من الضوابط التي تؤثر في سياقات التعلم بدرجة كبيرة، وآخر ضابط تم التطرق إليه هو الأسرة التي تعد بمثابة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل ما يحتاجه للالتحاق بالمدرسة، وتظهر هذه الأخيرة أو هذه الضوابط بأكملها في كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي.

5. تعتبر المدرسة الابتدائية الفضاء الذي يحتضن الطفل بعد أسرته لتقدم له أهم المعارف التي يحتاجها، إذ هي القاعدة الأساسية في سلم التعليم والعمود الذي تبنى عليه المراحل التعليمية بعدها. يتميز التلميذ فيها بجملة من الخصائص التي تدفع به للتعلم الجيد ككثرة السؤال وحب الانتماء، هذا ما يعزز معارفه وبذلك تتحقق الأهداف التي ترمي إليها هذه الأخيرة وتسعى لتحقيقها في المتعلم كتنمية مهارات التعلم لديه، وتقوية قدراته وخبراته في مجال حياته اليومية...الخ.

6. يعد الكتاب المدرسي الوسيلة التعليمية الأولى التي لا غنى عنها في العملية التعليمية والتعلمية، فهو المصدر الأساسي لتلقين المعلومات للمتعلمين هذه التي تأتي فيه مرتبة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب.

7. لقد جاء كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي والذي اشتمل على ثلاث مواد أساسية "اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية" محاكيا لحياة التلميذ في هذه المرحلة، إذ نجد كل نصوصه تأخذ بعين الاعتبار السياقات الاجتماعية والثقافية للتلميذ، وصوره لا تخرج عن بيئة الطفل التي جاء منها، هذا من أجل أن يتسنى له التعلم بسرعة بحكم أن لديه خلفية على هذه المواضيع مما يزرع في نفسه الفضول للمعرفة أكثر محاولًا بذلك تقديم أفضل ما لديه من مهارات وقدرات.

وفي النهاية لا يمكننا سوى القول بأننا بشر قد نخطأ وقد نصيب، فإن أصبنا فالحمد لله رب العالمين، وإن أخطأنا فسامحونا، ونرجو أن يتسع صدر كل من يقرأ هذا البحث للقراءة دون الشعور بالملل، والحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وهدانا لكتابته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. الـقـرآن الـكـريـم، برواية ورش.

أولا. المراجع بالعربية:

2. ابن تيمية عبد السلام بن إبراهيم، القواعد والضوابط الفقهية، دار التأصيل، القاهرة، 2002.

3. ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج9، ج15، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

4. أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2014.

5. أحمد حساني، دراسات اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، 1996.

6. أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق.

7. انطوان صباح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006.

8. أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1965.

9. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.

10. بشير ابرير:

. بشير ابرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات الحديثة واللغة العربية، جامعة ...للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2001.

. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.

11. حسين عبد الحميد أحمد رشوان:

. التربية والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع التربوي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

. الثقافة (دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

12. حلمي أحمد الوكيل وحسين بشير محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير المناهج، دار الفكر العربي، 1999.

13. خالد حسين مصلح وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999.

14. خضر أحمد عطاء الله، دراسات في آفاق الفكر الإسلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دبي، 1990.

15. زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم، الأشباه والنظائر، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، بيروت،1983.

16. سعد علي زاير، سماء التركي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية، بغداد، ط1، 2015.

17. سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

18. صالح محمد نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005.

19. طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012.

20. طه علي حسين الدليمي وآخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2005.

21. عاطف عدلي فهمي، تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

22. عبد الحي أحمد السبحي، محمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، خوارزم العلمية، جدة.

23. عبد العزيز جادو، علم النفس (الطفل وتربيته)، المكتبة الجامعة الإسكندرية الازبطية، 2001.

24. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006.

25. عبد الله رشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

26. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

27. عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

28. عطا الله الزاقوت، العادات والتقاليد في جبل العرب، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2000.

29. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009.

30. عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1979.

31. عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

32. عيسى الحسن، موسوعة الحضارات، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007.

33. فاروق أحمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998.

34. فريدة شنان، مصطفى هجرسي ، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية.

35. فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1973.

36. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008.

37. الفينيش أحمد، أصول التربية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط3، 2004.

38. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003.

39. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط4، 1984.

40. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمنهج وطرق التدريس، المنهل، مصر، ط1، 2009.

41. محسن علي عطية:

. محسن علي عطية، عبد الرحمان الهاشمي، التربية العلمية وتطبيقاته في إعداد معلم المستقبل، دار المناهج، عمان، (د.ط)، 2008.

. تنظيم بيئة التعلم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.

. المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.

42. محمد سلمان الخزاعلة، المعلم والمدرسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

43. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

44. محمد علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1985.

45. محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

46. مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية "المقومات، الديناميات، العمليات"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2015.

47. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، ط2، 2002.

48. منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

49. موسى نجيب موسى، الطفل الموهوب (موهبته ورعايتها في محيط الأسرة)، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2009.

50. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، عمان، 2007.

ثانيا. المراجع المترجمة

51. أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر:كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ط2، 1997.

52. ب.س.ديفيز، المفهوم الحديث للزمان والمكان، تر: السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.

53. Julie، ابتكار بيئات التعلم "من الميلاد وحتى الثامنة من العمر"، تر: إيماد محمد عبد الحق وآخرون، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2015.

54. جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009.

ثالثا. المـعـاجـــم:

55. ابن منظور :لسان العرب، مج12/10/7/3، دار صادر، بيروت.

56. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج4/3، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

57. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة.

58. عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986.

59. مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

60. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2008.

رابعا. المجلات والدوريات:

61. تزكرات عبد الناصر، خرباش هدى، أثر اضطراب مفهوم المكان والزمان على ظهور عسر القراءة عند الطفل التمدرس، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، سطيف، المجلد05، العدد03، 3 ديسمبر 2014.

62. حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، العدد:09، 09 ديسمبر 2014.

63. زهيرة دباب، اكتظاظ الصفوف الدراسية وتأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة)، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، بسكرة/ الجزائر، العدد:09، أفريل 2019.

64. صالح بن فهد العصيمي، السياق التعليمي "دوره في العملية التعليمية وعلاقته بالإصلاح والتغير"، المجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد20، 2016.

65. قلمين أوريدة، سامية حميدي، انعكاسات حجم الأسرة على تعليم الأبناء، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، العدد:33، مارس2018.

66. كريم شاتي السراجي، العرف وأثره في الأحكام الشرعية. التبني أنموذجًا، مجلة مركز دراسات الكوفة؛ مجلة فصلية محكمة، الكوفة، العدد:39، 2015.

67. لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ميلة، الجزائر، العدد: التاسع، جوان2017.

68. محمد فريد وجدي، دائرة معرف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1971.

خامسًا. الرسائل الجامعية:

69. بلحسين رحوي عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي "دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا، وهران، 2012/2011.

70. خير الدين بن خرور، أثر المكتسبات اللغوية للمرحلة التحضيرية في تحقيق ملمح الدخول للسنة الأولى ابتدائي في الأنشطة اللغوية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015/2014.

71. مروة فتحي مصطفى الأزعر، تنسيق المواقع كأداة فاعلة في تطوير العملية التعليمية (دراسة تحليلية لمدارس المرحلة الابتدائية)، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2009.

سادسا. الوثــائــق التربـويــة:

72. محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، ط2، 2018/2017.

الفهرس

أولًا. فهرس الموضوعات

الموضـوع **الصفحــة**

شكر وعرفان

مقدمة.....أ،ب،ج

الجـانب النـظـري

الفصل الأول: ضبط المفاهيم

تـمهـيـد.....09

أولًا: العملية التعليمية.....11

1. مفهوم العملية التعليمية.....11

2. عناصر العملية التعليمية.....14

أ/ المعلم.....14

ب/ المتعلم.....14

ج/ المحتوى.....16

ثانيا: السياق التعليمي.....16

1. مفهوم السياق.....16

أ/ لغة.....17

ب/ اصطلاحا.....18

2. مفهوم التعليم.....19

أ/ لغة.....20

ب/ اصطلاحا.....21

3. مفهوم السياق التعليمي.....22

ثالثا: اللغة العربية.....25
1. مفهوم اللغة العربية.....26
2. خصائص اللغة العربية.....27
أ/ قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر.....28
ب/ حروف العربية.....28
ج/ الإيجاز.....29
د/ الاشتقاق.....30
هـ/ الترادف.....30
و/ الإعراب.....31
3. منهج اللغة العربية.....32
4. أهداف تدريس اللغة العربية.....33
أ/ في المرحلة الابتدائية (الأساسية الدنيا).....33
خلاصة.....35

"الجانب التطبيقي"

الفصل الثاني: ضوابط السياق التعليمي في كتاب السنة أولى ابتدائي

تمهيد.....38
أولا: ضوابط السياق التعليمي وأثرها في العملية التعليمية.....40
1. مفهوم الضابط.....40
أ/ لغة.....40
ب/ اصطلاحا.....40
2. ضوابط السياق التعليمي.....42
أ/ المعلم.....42
ب/ المتعلم.....44

ج/ المحتوى التعليمي.....45
د/ الزمان.....45
❖ لغة.....45
❖ اصطلاحا.....46
هـ/ المكان.....48
❖ لغة.....48
❖ اصطلاحا.....48
✓ المدرسة.....49
✓ الصف.....50
و/ الثقافة.....51
❖ لغة.....51
❖ اصطلاحا.....52
ز/ العادات.....54
❖ لغة.....54
❖ اصطلاحا.....55
ح/ التقاليد.....56
❖ لغة.....56
❖ اصطلاحا.....56
ط/ الأعراف.....57
❖ لغة.....57
❖ اصطلاحا.....58
✓ دور الثقافة ومكوناتها "العادات، التقاليد، الأعراف" في التعليم.....59
ك/ الأسرة.....61

❖ لغة.....61
❖ اصطلاحا.....61
✓ دور الأسرة في التعليم.....62
ثانيا: المدرسة الابتدائية.....64
1. مفهوم المدرسة الابتدائية.....64
أ/ لغة.....64
ب/ اصطلاحا.....65
2. أهداف المدرسة الابتدائية.....66
3. مفهوم السنة الأولى ابتدائي.....67
4. خصائص وطبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية.....68
ثالثا: دراسة في كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي.....69
1. مفهوم الكتاب المدرسي.....69
أ/ لغة.....69
ب/ اصطلاحا.....70
2. لمحة عن كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي.....71
أ/ بطاقة عن الكتاب.....71
3. تحليل الكتاب.....73
أ/ من حيث الشكل.....74
❖ حجم ومقاس الكتاب.....74
❖ غلاف الكتاب.....74
✓ من الجهة الأمامية.....74
✓ من الجهة الخلفية.....76
ب/ من حيث المضمون.....76

❖ المقدمة.....76
❖ جدول المحتويات.....77
❖ كيف تقرأ هذا الكتاب؟.....78
❖ محتوى الكتاب.....79
4. تحليل نماذج من الكتاب.....82
أ/ "أحمد يرحب بكم".....84
ب/ "تعرف على عائلتي".....86
ج/ "الغذاء الصحي".....88
د/ "أول يوم من رمضان" و"عيد الأضحى".....90
هـ/ "عيد الاستقلال".....93
خلاصة الفصل.....95
الخاتمة.....97
قائمة المصادر والمراجع.....101
فهرس الموضوعات.....109
فهرس الجداول.....113
الملاحق.....115

ثانيًا. فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
(1)	لجنة تأليف كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي	72
(2)	لجنة وضع الرسومات والصور وتركيب الكتاب	73
(3)	عناوين محاور الكتاب	77
(4)	مؤلفي أناشيد الكتاب	81
(5)	عناوين المشاريع ونشاط أدمج	81

الملاحق

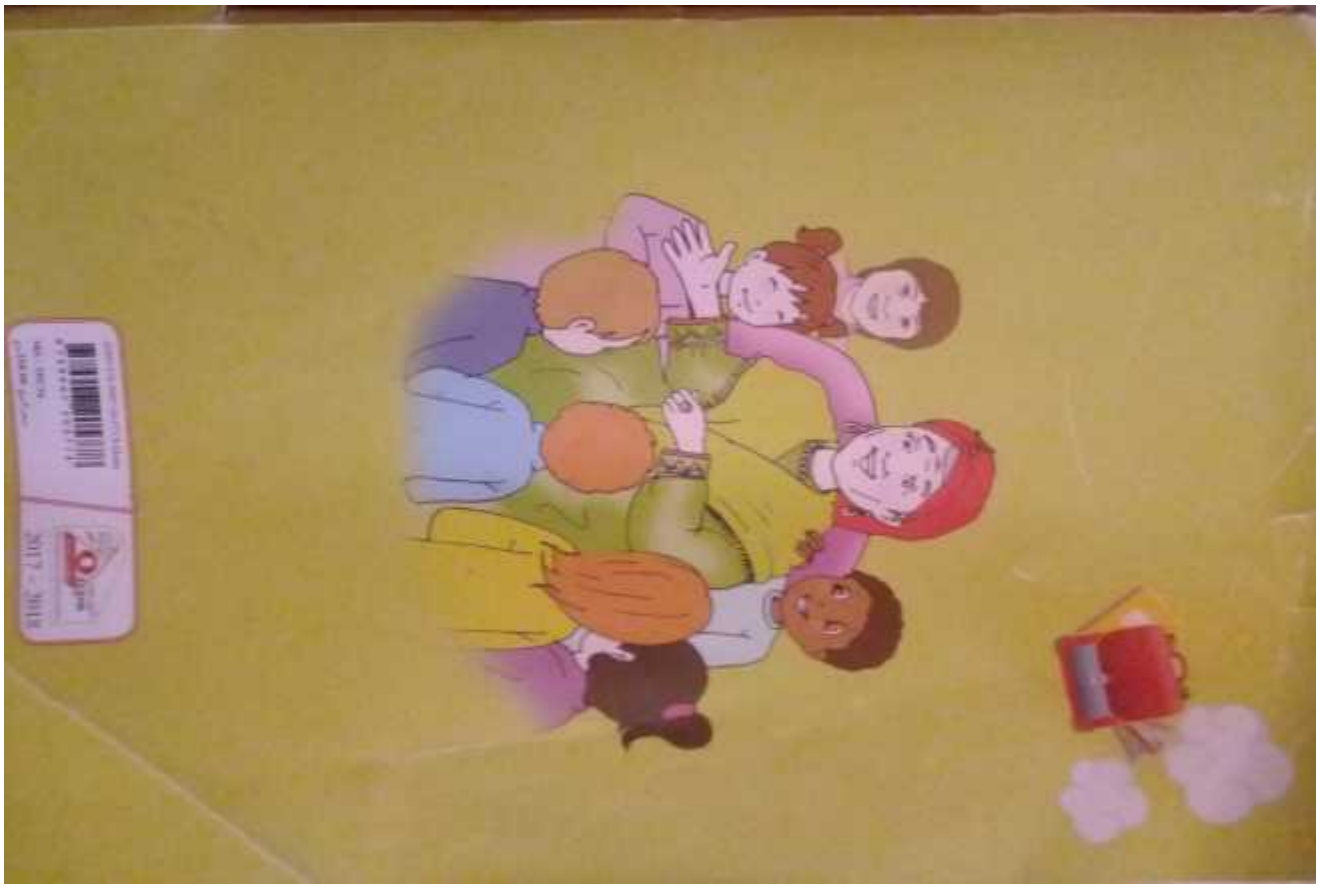

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
كتابي
في
اللغة العربية
1
التربية الإسلامية
التربية المدنية
السنة الأولى من التعليم الابتدائي

لجنة التأليف

محمود عبّود
مفتّش التعليم المتوسّط

عبد المالك بوطيش
مفتّش التعليم الابتدائي

فتيحة مصطفاوي نواني
أستاذة مكوّنة
في المدرسة الابتدائيّة

حسيبة مايدة شناف
أستاذة مكوّنة
في المدرسة الابتدائيّة

حكيمة عبّاش شطيبي
أستاذة مكوّنة
في المدرسة الابتدائيّة

الإشراف العام

محمود عبّود
مفتّش التعليم المتوسّط

الاستشارة التعليمية والبيداغوجية

رمضان إرزيل : مفتّش التعليم الابتدائي - د. شريفة عطاس : أستاذة التعليم العالي

• تصميم وتركيب
لويزة سياحي الحسين

• الغلاف
لويزة سياحي الحسين

• رسومات
لويزة سياحي الحسين

الفريق التقني

الاشراف التقني : شريف عزواوي
التنسيق : زهرة بودالي

معالجة الصور : كمال ساسي - زهير بحياوي - عباد رتيبة - ياسين باشا - يوسف قاسي وعلي
تصميم صفحات المشاريع : حسين حمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسرّنا أن نقدّم هذا الكتاب لأبنائنا الأعزّاء، وبناتنا العزيزات، من تلاميذ السّنة الأولى من التعليم الابتدائي، متمنين لهم النّجاح والتّفوّق.

"كتابي في اللّغة العربيّة والتربية الإسلاميّة والتربية المدنيّة": نضعه بين أيدي أبنائنا وهم يخطون أوّل خطوات الحياة المدرسيّة، راجين أن يكون لهم سندا قويّا ورفيقا وفيّا يلجون من خلاله إلى عالم العلم والمعرفة بلغة سليمة ومنهجيّة واضحة وقيم نبيلة. وبه يستعين الأساتذة الأكارم وجميع المربّين الأفاضل في الأخذ بأيدي المتعلّمين إلى امتلاك مهارات اللغة العربيّة الجميلة، وبناء كفاءاتها، بجانب كفاءات مادّتي التربية الإسلاميّة والتربية المدنيّة في إدماج متناغم يستجيب لمتطلّبات مناهج المواد الثّلاثة، ويحافظ على استقلاليتها في نفس الوقت. مع العلم أنّ نصوص اللّغة سندات لمختلف التّعلّمات وليست للحفظ، وهي موجودة في دليل الأستاذ.

والكتاب مصحوب بدفتر الأنشطة الذي يمارس عليه المتعلّم التمارين والتدريبات المختلفة للموادّ الثّلاثة، بمنهجيّة مشروحة بالتفصيل في دليل الأستاذ.

والشّكر موصول للأساتذة والأولياء وكلّ المهتمّين بالشّأن التربويّ وكلّ من يسعى إلى الرّقيّ بمستوى أبنائنا وبناتنا، وتمكينهم من اكتساب المعارف النّافعة والآداب الجميلة والأخلاق الكريمة التي تعود بالخير على الفرد والأسرة والمجتمع.

ولأهل الاختصاص والخبرة الفضل في تقديم الاقتراحات والملاحظات التي تعين دائما على التّطوير والتّحسين، وذلك هو مبتغانا جميعا.

والله وليّ التّوفيق

(لجنة التّأليف)

جَدْوَلُ الْمُحْتَوَيَاتِ
الوحدات
الحروف
التربية الإسلامية
التربية المدنية
المحفوظات
أنجز مشروعي
تقييم

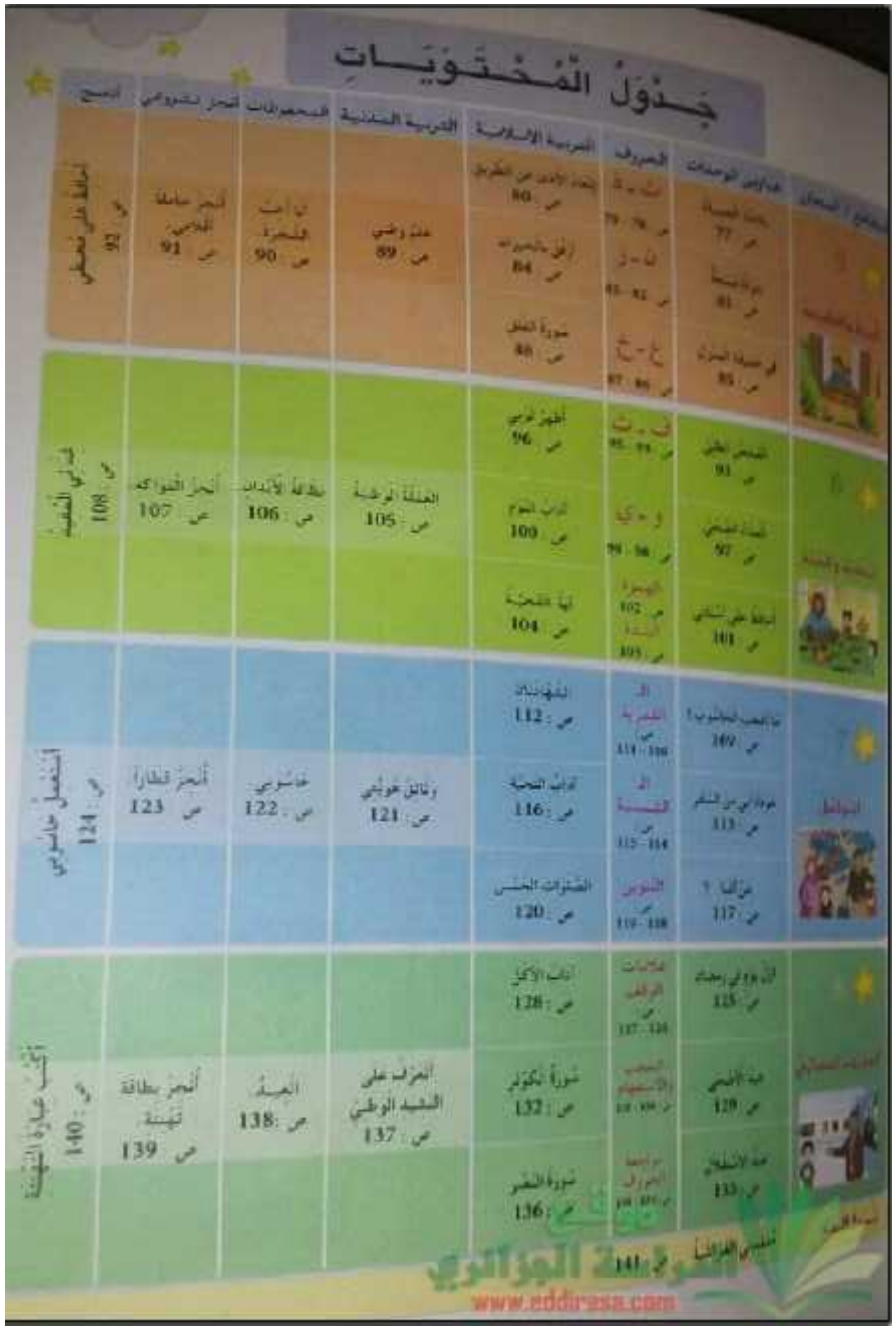
جَدْوَلُ الْمُحْتَوَيَاتِ
الوحدات
الحروف
التربية الإسلامية
التربية المدنية
المحفوظات
أنجز مشروعي
تقييم

كيف نقرأ هذا الكتاب ؟

كيف نقرأ هذا الكتاب ؟

الملخص

الملخص

تهدف هذه الدراسة أو هذا البحث إلى تسليط الضوء على السياق التعليمي والضوابط التي تحكمه وذلك من خلال إبراز دور كل ضابط في العملية التعليمية ومعرفة مدى تأثيره في تعليم اللغة العربية، فالسياق التعليمي هو الفضاء أو المحيط الذي تجري فيه عملية التعليم والتعلم والمحكوم بدوره بعوامل عدة أهمها الظروف المحيطة بالتلميذ أو المتعلم، والسؤال المطروح: هل السياق التعليمي كفيل بإنجاح العملية التعليمية بالنسبة لتلميذ المرحلة الابتدائية والسنة الأولى منها خاصة؟.

هذا ما سعينا للوصول إليه من خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تمثلت في دراسة أهم ضوابطه في مواضيع ونصوص كتاب القراءة للسنة أولى ابتدائي وذلك ليتسنى لنا كشف دوره الريادي في تلبية المطالب البيداغوجية لدى المتعلم، وقد تمّ ذلك بتولي المنهج الوصفي التحليلي الذي يسّر لنا الوصول لنتائج أهمها: أن السياق التعليمي يعد أحد أهم المتغيرات التي يبنى عليها المحتوى التعليمي والمناهج التربوية كونه يراعي طبيعة المتعلم وظروف بيئته وموروثه الثقافي وكل ما هو محيط به.

Summary

This study or research aims to shed light on the educational context and the rules that govern it, by highlighting the role of each rule in the educational process, and knowing the extent of its influence on teaching the Arabic language. The educational context is the space or the environment in which teaching and learning processes takes place, governed by many factors; the most important one is the circumstances surrounding the student or the learner. The question in this thesis is: Is the educational context sufficient for the success of the educational process for the primary

school learners; particularly, the first year. This what we want to reach through the following study, which is represented by studying the most important rules in the topics and texts of the first year primary school reading book in order to be able to reveal its pioneering role in meeting the pedagogical demands of the learner, we do this by following the descriptive and the analytical approaches that enables us to get some results; the most important one is that the educational context is one of the most significant variables on which the educational context and the educational curricula are built on because it takes into account the nature of learning, his environment, his cultural heritage, and everything around him.

تم بحمد الله